نيبيريوس

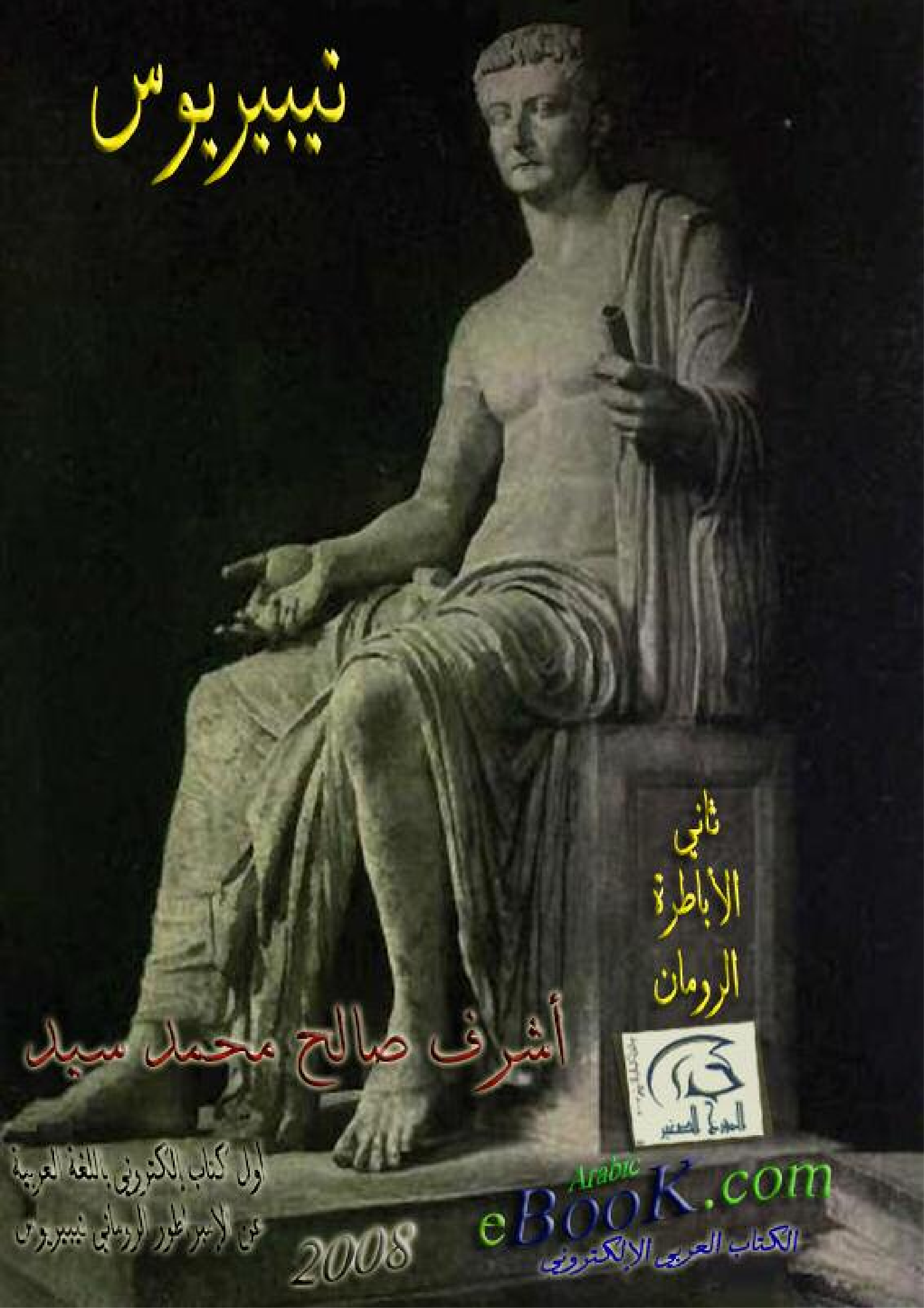

ثاني
الأباطرة
الرومان

أشرف صالح محمد سيد

أول كتاب إلكتروني باللغة العربية
عن الإمبراطور الروماني نيبيريوس

2008

Arabic eBook.com
الكتاب العربي الإلكتروني

تيبيريوس ثاني الأباطرة الرومان

٤٢ ق.م – ٣٧ م

أول كتـــــاب إلكترونـــــي باللغـــــة العربيـــــة عـــــن الإمبراطـــــور الرومـــــاني تيبيريـــــوس

٣

تيبيريوس

ثاني الأباطرة الرومان

٤٢ ق.م – ٣٧ م

بحث وإعداد

أشرف صالح محمد سيد

شركة الكتاب العربي الإلكتروني - لبنان
www.arabicebook.com

الفهرسة أثناء النشر

٩٢٠,٩٩٤٥ صالح، أشرف

تيبيريوس: ثاني الأباطرة الرومان (٤٢ق.م – ٣٧م)/ أشرف صالح محمد سيد.– ط ١.– بيروت: توزيع شركة الكتاب الإلكتروني العربي، ٢٠٠٨.

–– ص؛ (سلسلة المؤرخ الصغير؛٣).

– يشتمل على صور وخرائط.

– رقم الكتاب **١٥٠٦** بموقع Arabic eBook

١– العنوان ٢– تيبيريوس – تراجم

٣– تيبيريوس – (٤٢ ق.م – ٣٧م)

حقوق التأليف والطبع © محفوظة للمؤلف

ولا يجوز إعادة طبع أو استخدام كل أو أي جزء من هذا الكتاب

إلا وفقاً للأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها

البريد الإلكتروني للمؤلف : Ashraf-salih@hotmail.com

الطبعة الإلكترونية الأولى

بيروت – كانون الثاني ٢٠٠٨

Cover photo: World Wide Web
Cover designed by: Ashraf-salih@hotmail.com

التوزيع: شركة الكتاب الإلكتروني العربي

بئر حسن- شارع السفارة المغربية - بيروت – الجمهورية اللبنانية
صندوق بريدي: ٢٥/٩٥ الغبيري- تليفاكس: ٤-٣-٢-١-٨٥٩٥٠١-٩٦١١
corporate@arabicebook.com
www.arabicebook.com

" كـان تيبيريوس بالتزامـه الحكمـة والتروي والاعتـدال مثلاً طيباً للحاكم الذي يستطيع تجنب الوقوع في الخطأ "

أ.د. مصطفى كمال عبد العليم

أستاذ التاريخ اليوناني والروماني

كلية الآداب – جامعة عين شمس

فهرس

الإهداء ٨

مقدمة..... ٩

المبحث الأول

أفضل صبية روما: المولد– التربية – النشأة ١١

المبحث الثاني

طين معجون بالدماء: الثقافة – الملامح الشخصية ١٩

المبحث الثالث

الجريمة الأولى للإمبراطور : وفاة أوجستس ٢٤

المبحث الرابع

لا غزو ولا توسع بعد اليوم: تولي العرش..... ٣٢

المبحث الخامس

ماكرو أسدل الستار: نهاية حياته..... ٤٥

خاتمة..... ٥١

المصادر والمراجع..... ٥٢

"ومن بعدي فلتأكل النيران الأرض"

تيبيريوس

الإهداء

إلى الأصدقاء الذين رحلوا في الحياة

والأصدقاء الذين رحلت عنهم في الحياة

محمد أحمد عبد الله العفيفي	شيرين سمير عبد الكريم
هاني عبد السلام إمام وهدان	هالة محمد ربيع
كريم رمضان أبو سريع	مروه أحمد عثمان
أحمد مصطفى عوض	دينا فؤاد حموده
عماد سليمان سيد	هند عبد الموجود
عادل عبد الستار	ياسمين إبراهيم
أحمد محمد زكي	دعاء حلمي
ياسر خميس	سارة توفيق
مصطفى صلاح	ولاء شحات
تامر فتح الله	نانسي سمير
حسين أحمد	هند حسن
سيد عدلي	حنان طه
محمد سعد	سوسن بدر

مُقَدِّمَة

يتناول هذا الكتاب بالدراسة؛ الإمبراطور الروماني تيبيريوس خلال الحقبة (٤٢ق.م — ٣٧م)، وبمعنى أدق حياة هذا الإمبراطور منذ مولده حتى وفاته، فمنذ أكثر من ألفي عام اعتلى عرش روما إمبراطور جديد هو ثاني الأباطرة الرومان؛ أسمه تيبيريوس كلوديوس، وعدد رعاياه مائه مليون نسمة. ولقد كان طاغية بخيلاً،منحرفاً،سفاكاً للدماء، ولكن الإمبراطورية الرومانية استقرت في عهده وازدهرت اقتصادياتها.

وفي واقع الأمر؛ إن الرومان وتاريخهم الطويل الممتد كان ذا أهمية كبيرة جعلت الكثير من الباحثين والمفكرين، فضلاً عن المؤرخين يلتفتون إليه. ولم يكن ذلك إلا لما يحفل به التاريخ الروماني من خبرات في الحكم والسياسة، مما لعب بدوره دون شك في تنوع جوانب الاهتمام والدراسة في التاريخ الروماني. ولما كان التاريخ الروماني من صنع القادة الغزاة والأباطرة الطغاة كان من الضروري الاهتمام بدراسة هذا الجانب، بما يحويه من حياة هؤلاء الأباطرة الخاصة وظروف نشأتهم وتربعهم على عرش الإمبراطورية إلى معاركهم وفتوحاتهم وسياستهم وغير ذلك.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى خمسة مباحث تعرضت بشكل مركز إلى مولد تيبيريوس وتربيته ونشأته،وثقافته،وملامح شخصيته،ثم انعزاله في جزيرة رودس والظروف التي دفعت به نحو عرش الإمبراطورية بعد وفاة أول الأباطرة الرومان أوجستس (أوغسطس)، مع عدم إغفال أهم الأحداث خلال فترة توليه العرش ثم تقاعده في جزيرة كابري، وأخيراً نهاية حياته بعد فترة حكم استمرت ثلاثة وعشرين عاماً (١٤م — ٣٧ م) كان فيها أقدر حاكم للإمبراطورية الرومانية على وجه الإطلاق.

ومن الجلي البين؛ أن هناك العديد من الدراسات التي ألفت عن الإمبراطورية الرومانية باللغة العربية واللغات الأجنبية، وقد تناولت المؤلفات العربية تاريخ الأباطرة الرومان بصورة جمعية ومفصلة من ناحية السياسة الداخلية والخارجية والعلاقة بمجلس الشيوخ ناهيك عن المعارك والحروب، ومن بين الصفحات كانت توجد تلميحات لحياتهم الخاصة، وعلى النقيض أفردت الأقلام الغربية مؤلفات كاملة عن كل إمبراطور على حدا ومن بين هؤلاء الأباطرة تيبيريوس.

ومن ثم فإن هدف إعداد هذه الدراسة هو تقديم صفحات إلكترونية عربية تعكس الحياة الخاصة لهذا الإمبراطور وليس الأحداث التاريخية، فقد ولد هذا الرجل وسط مأساة ضخمة وعاش حتى سن الكهولة وفي نهاية عمره كان مكروهاً من كل إنسان على قيد الحياة، أساءت السلطة الرومانية كثيراً إلى سمعته بوجه خاص كما لم تفعل مع أي إمبراطور روماني أخر، بالرغم من أنه كان جديراً

بمنصبه،وأعتقد في رأيي المتواضع إن حياة تيبيريوس الخاصة كان لها أكبر الأثر على أفعاله الشاذة في الإمبراطورية من هتك للأطفال، و علاقات شاذة بالجواري والغلمان، حتى مخادع الجنس في جزيرة كابري، وهذا ما سوف أتركه للقارئ ليتصفحه.

والجدير بالإشارة؛ أنه بعد البحث في شبكة الإنترنت أستطيع أن أجزم أن هذا هو **أول كتاب إلكتروني باللغة العربية عن الإمبراطور الروماني تيبيريوس**، قصدت فيه إعطاء أكبر قدر من المعلومات والتحليلات في أضيق مساحة ممكنة، بالإضافة إلى سرد للمصادر والمراجع التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة لتكون عوناً للقارئ المتخصص.

وقد اعتمدت الدراسة على المعلومات المستقاة من شبكة الإنترنت، من المواقع الموثقة مثل موقع تاريخ الإمبراطورية الرومانية، حيث اتبعت طرق التوثيق المعتمدة في إدراج الاستشهاد بذكر رابط الموضوع على الشبكة وتاريخ إتاحته.

وأخيراً؛ إن الإمبراطورية الرومانية التي نجحت أن تفرض سلطانها لعدة قرون على مساحة هائلة من الأرض تمتد من الفرات شرقاً إلى بريطانياً غرباً، ومن الدانوب شمالاً إلى النوبة جنوباً، وتحتوى شعوباً ذات حضارة عظيمة، وجماعات ضاربة في التخلف، تستحق منا الدراسة والتأمل لكل صغيرة وكبيرة حتى اضمحلال الإمبراطورية وسقوطها.

ذلك مبلغي من العلم، فإن أصبت فمن الله،إن أخطأت فمن نفسي.

أشرف صالح محمد سيد

عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

مصر الجديدة – القاهرة

٣١ أكتوبر٢٠٠٧

المبحث الأول

أفضل صبية روما

(المولد – التربية - النشأة)

قبل مولد تيبيريوس *Tiberius* بخمسمائة عام كانت روما تقع تحت الحكم الجمهوري، حيث كانت معظم طبقات الشعب حرة وعدد السكان بلغ ما يزيد عن النصف مليون نسمة. وكان جايوس يوليوس قيصر (١٠٢ ق.م – ٤٤ ق.م)[1] يسعى نحو أن يكون ملكاً، ولكنه استطاع أن يكون إمبراطور فكان أول صاحب لهذا اللقب. ولكنه قُتل بخناجر أنصار الجمهورية، مما أشعل أكبر حرب أهلية في تاريخ روما استمرت ثلاثة عشر عاماً.

وفي خضم تلك الأحداث وبعد انتصار جيوش المنتصرين على الجمهوريين في معركة فيليبي،أو بالأحرى بعد مرور شهرين وفي ١٦ نوفمبر ٤٢ ق.م[2] ولد تيبيريوس *Tiberius* في عالم مليء بالأحداث الكثيرة حيث سُرقت الكثير من المدن وبيعت شعوب كاملة في سوق العبيد.[3]

وينتمي والدي تيبيريوس *Tiberius* إلى أسرة "*Claudian*" تلك الأسرة العريقة التي كان تاريخها هو تاريخ روما نفسها.[4] كانت والدته اسمها ليفيا دروسيلا *Livia Drusilla* (٥٨ ق.م – ٢٩م) قد ولدته في الثالثة عشر من عمرها، وكان زوجها هو ابن عمها. وكانت ليفيا جميلة وذات عينين حنونتين، كما كانت تمتاز بتواضعها وبعدها عن الفضائح، وكانت تمتلك كل الفضائل المطلوبة في السيدة

---

(١) يوليوس قيصر: ولد في عائلة عريقة من الأشراف الرومان، عايش في مرحلة مراهقته عهد الحرمان (الحرمان من حماية القانون) الذي فرضه ماريوس صهر أبيه. كما عايش عهد ديكتاتورية سولا وأوائل عهد بومبي *Pompey* و يعتبر يوليوس قيصر من أبرز الشخصيات العسكرية الفذة في التاريخ و صاحب ثورة تحويل روما من جمهورية إلى مملكة و كان إمبراطورا لها وخلفه العديد من الأباطرة والحكام الذين تبنوا أسمه وأبرزهم أبنه (بالتبني) أغسطس قيصر وغيره. لمزيد من التفاصيل راجع:

http://ar.wikipedia.org/wiki (Cited in 7/10/2007)

(٢) الواقع أن المؤرخين الرومان ديو كاسيوس و سوتيونيوس وتاكيتوس كتبوا عن تيبيريوس،ويقول سيوتونيوس: "أنه من المحتمل أنه ولد في ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٤٢ق.م في البلاط أو في *Fundi*" راجع:

Warrington, Classical Dictionary, P.508; N.S. Gill, Tiberius - Roman Emperor : http://ancienthistory.about.com/od/tiberius/p/Tiberius.htm (Cited in 30/9/2007)

(٣)ارنست ماسون،الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تعريب جمال السيد،ب.ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٥، ص١٦.

(٤) يذكر تاكيتوس عن هذه العائلة أنها أحد أهم وأفخر الأسر النبيلة في هذه الفترة راجع:

Tacitus, Caius Cornelius:(56-120), The Reign of Tiberius, Out of the First Six Annals of Tacitus; With His Account of Germany, and Life of Agricola, Translated by Thomas Gordon، and edited by Arthur Galton, 1750, THE ANNALS, BOOK I; Helichelhiem &Yeo ,A History of the Roman People, U.S.A 1962, P.308

الرومانية النموذجية في ذلك الوقت. وكان لدى ليفيا (٦٠٠) من العبيد وبالرغم من ذلك كانت تُصرف الساعات في متابعة كافة التفاصيل والإشراف عليها في شئون البيت.[5]

ومما يذكر؛ أن ليفيا *Livia* عندما كانت حاملاً في تيبيريوس فإنها كانت تحتفظ ببيضة مخصبة بين ثديها. وعندما كانت تنام فإنها كانت تعطي البيضة لواحدة من الجواري لكي تدفئها على نفس الصورة. وكان هدفها هو تبين نوع ومصير جنينها. وعندما فقست البيضة وخرج منها كتكوت ذو عرف جميل شمل الابتهاج البيت كله، فقد كان الكتكوت علامة على أن المولود سوف يكون ذكراً، وكان العرف علامة على أنه سوف يكون رجلاً عظيماً.[6]

تلك كانت ليفيا *Livia* والدة تيبيريوس *Tiberius* سليلة أسرة من أكبر أسر روما. أما والد تيبيريوس *Tiberius* فيدعى تيبيريوس *Tiberius* كلوديوس نيرو الأكبر، شغل عدة مناصب كبيرة في حكومة روما، وكان قائداً لأحد أساطيل يوليوس قيصر، كما كان من كبار كهنة الديانة الأوليمبية.

وقد قضى تيبيريوس *Tiberius* الابن أول سنتين من عمره مع أبويه في المنفى، حيث هاجر تيبيريوس *Tiberius* الأب من روما بعائلته واستقر في مدينة بيروجيا التي تقع في جبال الابنين، على أنه ارتحل بعد ذلك لعدة مناطق ثم عاد لروما ثانيةً.[7]

وفي عام ٣٨ ق.م طلبت ليفيا *Livia* من تيبيريوس *Tiberius* الأب أن يطلقها حتى تستطيع الزواج من أوكتافيانوس *Octavianus*.[8] وعندما توفى تيبيريوس *Tiberius* الأب، كان عمر أبنه

---

(٥) ماسون ، الإمبراطور الرهيب، ص ١٤.

وعن حياتها راجع مقال بعنوان "*Livia*" على الرابط:
http://www.livius.org/li-ln/livia/livia.html (Cited in 9/10/2007)

(٦) ماسون، المرجع السابق، ص ١٥.

(٧) راجع مادة تيبيريوس على موقع الإمبراطورية الرومانية بشبكة الإنترنت على الرابط:
http://www.roman-empire.net/emperors/tiberius.html (Cited in 8/10/2007)

(٨) عقب مقتل يوليوس قيصر عام ٤٤ ق.م تعاون أوكتافينوس (الذي عُرف فيما بعد باسم أوغسطس) والقائد ماركوس أنطونيوس (كان من أعوان قيصر) على القضاء على قتلة قيصر وأتباعهم. ثم دب النزاع بين هذين الرجلين واشتد الخلاف بينهم وبلغ نهايته عام ٣١ ق.م عندما تمكن أوكتافيانوس من هزيمة أنطونيوس وكليوباترا في معركة أكتيوم *Actium* البحرية التي ضمت بعدها مصر إلى الإمبراطورية الرومانية. وعاد أوكتافيانوس إلى روما وغدا سيد الموقف، وكان عليه أن ينظم تلك الدولة التي أنهكتها الاضطرابات والحروب الأهلية والتي ترامت أملاكها شرقاً وغرباً. أنظر:
شحاته محمد إسماعيل، دراسات في التاريخ الروماني،القاهرة ١٩٨٤، ص ١٤٦.

الأكبر تسع سنوات. حيث ذهب تيبيريوس *Tiberius* في ذلك الوقت وشقيقه دروسوس *Drusus* [9] – كان عمره خمس سنوات – ليعيشا مع أمهما ليفيا في قصر أوجستس (أوغسطس) *Augustus*.[10]

وعلى الرغم من أن تيبيريوس *Tiberius* كان قد تلقن العلم والدين والأدب على أيدي أساتذة ممتازين من الإغريق والرومان، فإنه حصل على أساتذة أعرق وأفضل في قصر أوجستس *Augustus* في ذلك الوقت، حيث كان الراجح أنه هو أفضل الصبية في روما كلها في العلم والأدب.

وكان السبب في إصرار أوجستس *Augustus* على تعليم تيبيريوس *Tiberius* و دروسوس ومارسيللس[11] على أعلى مستوى هو أنه كان يرى أن الإمبراطورية قد أصبحت ملكاً خالصاً له وبالتالي فإن حاكمها من بعده يجب أن يكون أحد ورثته، وكان هؤلاء الثلاثة هم ورثته الطبيعيون.

وبالرغم من تفوق تيبيريوس *Tiberius* في التحصيل عن دروسوس *Drusus* إلا أن أوجستس *Augustus* كان يميل لدروسوس *Drusus* لأنه شخصية مقبولة وأكثر مرحاً من هذا الولد الخجول ثقيل الكلام تيبيريوس *Tiberius*.

Octavian / Augustus
(Museo Nacional de Arte Romano, Mérida)

صورة (١)

رأس أول الأباطرة الرومان أوجستس

---

(٩) دروسوس (٣٨ – ٩ ق.م): شقيق الإمبراطور تيبيريوس وعنه أنظر المقال على الرابط:
http://www.livius.org/do-dz/drusus/drusus1.htm (Cited in 9/10/2007)

(١٠) درجت المراجع والكتب التاريخية على كتابة اسم أول الأباطرة الرومان *Augustus* هكذا: "أغسطس"، والبعض رأى أنه من الأفضل أن يكتب"أوغسطس". والواقع أن هذا من الخطأ فيجب أن يكون الاسم كاللاتينية "أوجستس"، وهذا التوضيح أدين به لأستاذتي الدكتورة/ زينب توفيق أستاذ التاريخ القديم بكلية الآداب – جامعة عين شمس. والواقع أن هذا ما لم أراه في أي من المراجع العربية التي وصلت لها يدي، وكأنه هناك اتفاق خفي غير معلن على أنه الخطأ الشائع خير من الصحيح المجهول. وقد أشار الدكتور السعدني مشكوراً لهذا في كتابه (تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان) فيما نصه: "من الأفضل أن نُصيغ لفظة أوجوستوس كما تُنطق في اللاتينية وهكذا نتفادى الخلط بين لفظة (أغسطس) العربية التي نُشير بها إلى الشهر الثامن من التقويم الإفرنجي وبين لقب هذا القائد الفذ، المبجل الأعظم، كما تعني تلك الكلمة اللاتينية ذاتها" راجع:

محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان: موضوعات مختارة، مكتبة الأنجلو، القاهرة ٢٠٠٠.

(١١) مارسيللس: ابن أكتافيا (شقيقة أوغسطس) من زوجها الأول وهو غير مارك أنطوني.

وبهذا قضى تيبيريوس *Tiberius* هذه السنوات من عمره حتى بلغ الثالثة عشر عندما كان أوجستس *Augustus* قد حصل على النصر النهائي واستولى على مصر، وانتحر انطونيوس وكليوباترا.[12]

ولعله من الواضح؛ أن هذه السنوات الأولى من عمر تيبيريوس *Tiberius* كانت بمثابة الدرج الذي يرتقيه نحو العرش، فهو لأبوين من أكبر الأسر الرومانية، ثم تزوج والدته من الإمبراطور، ووفاة والده وذهابه في التاسعة من عمره للعيش في قصر أوجستس *Augustus* وتلقيه التعليم هناك والعناية به كأحد ورثة العرش.

Tiberius (British Museum)

صورة (٢)

رأس تيبيريوس في المتحف البريطاني

Drusus. Bust from the Koninklijke Musea voor Kunst en Geschiedenis, Brussel

صورة (٣)

تمثال نصفي لدروسوس شقيق تيبيريوس

والمعروف في كتب التاريخ باسم دروسوس الأكبر

---

(١٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٣٣.

كانت كليوباترا السابعة قد تزوجت من أنطونيوس الذي وزع عليها وعلى أولادها النصف الشرقي من العالم الروماني. ثم حضته بعد ذلك على محاربة أوكتافيانوس لتسيطر معه على العالم الروماني،لكن هزيمتهما في معركة أكتيوم البحرية قضت على آمالها،وعندما أقترب أوكتافيانوس من مصر أدركت استحالة الدفاع عن مملكتها وحاولت التغلب على أوكتافيانوس بالحيلة والدهاء ولم تفلح في ذلك. فصممت على قتل نفسها، وأرسلت إلى أنطونيوس تخبره بذلك فطعن نفسه بالسيف، ولما اشتد خوفها من أوكتافيانوس همت بقتل نفسها فوضعت على صدرِها حية (الأفعى المصرية) لدغتها فماتت.

راجع: المراجع الخاصة بمصر في عهد الرومان في نهاية المبحث الأول.

Rome

صورة (٤)

ليفيا والدة تيبيريوس

وزوجة أوجستس

Lateran Museum, Rome

صورة (٥)

تيبيريوس في شبابه

صورة (٤) ، (٥) نقلاً عن

Gregorio Maranon, Tiberius A Study In Resentment, First published, HOIXIS & CARTER, London 1956, P.33,P.48.

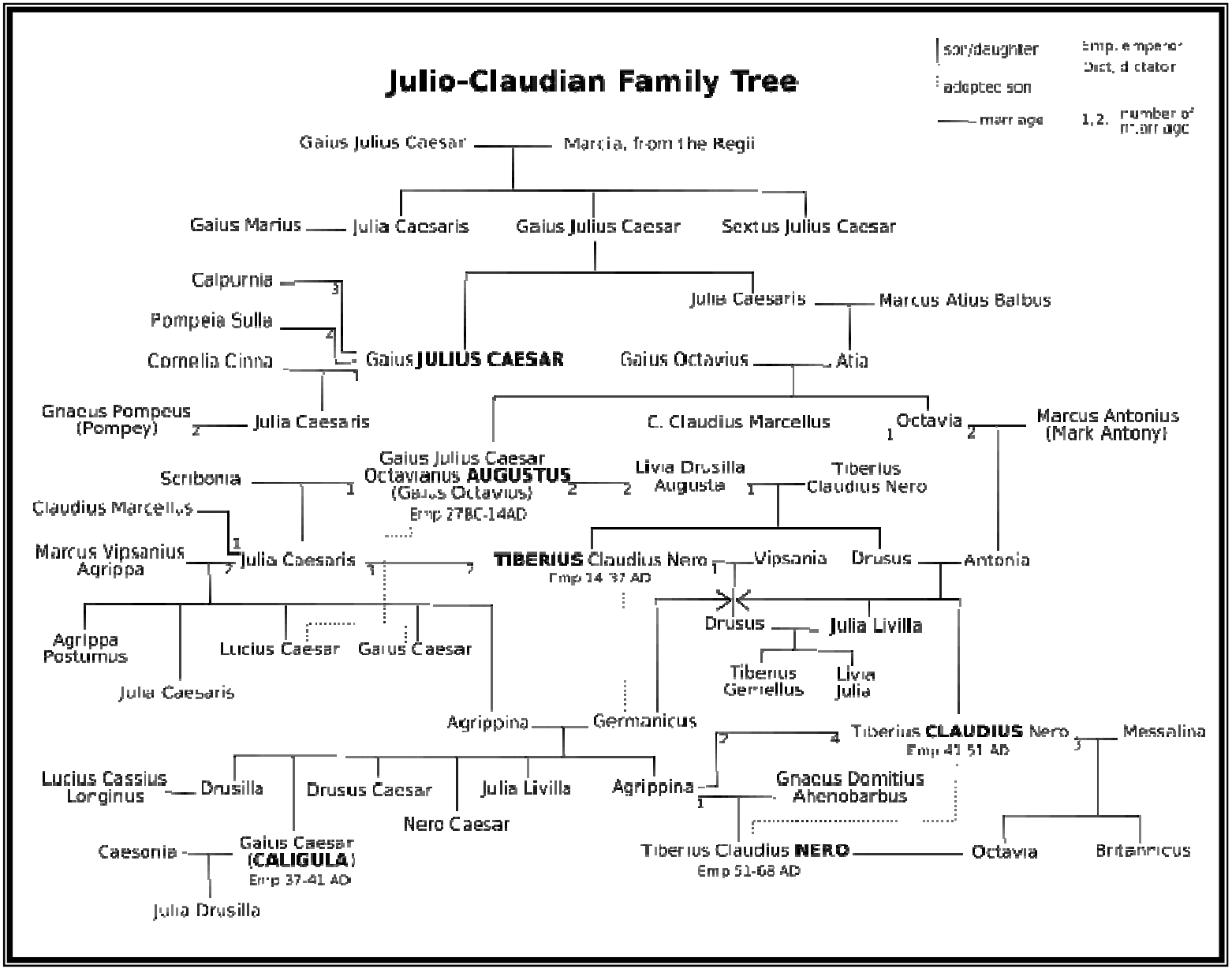

شكل (١)
الأسرة اليوليوكلودية

مراجع خاصة بمصر في عصر الرومان

- هلا حسن،مصر في عهد الإغريق والرومان، الطبعة الأولى ،دار الأمل للنشر والتوزيع،الجيزة ٢٠٠١.
- سيد أحمد على الناصري، تاريخ وحضارة روما من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، الطبعة الثانية،د.ن، القاهرة ١٩٨٢،موقعة أكتيوم ص ٤٣٦– ٤٣٨.
- عبد الحافظ عبد الخالق البنا، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، الطبعة الأولى، مطبعة الأهرام، الزقازيق ١٩٩٧، الغزو الروماني لمصر ص ٢٧– ٤٤، موقعة أكتيوم البحرية ص ٣٦ — ٣٩.
- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة،أربعة أجزاء،الطبعة الخامسة،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٩.
- أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني،الطبعة الأولى، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٢، كيف أصبحت مصر ولاية رومانية ص٢٣٣–٣٢٢.
- أبو اليسر فرح، الدولة والفرد في مصر في عصر الرومان، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ١٩٩٤.
- آمال الروبي، مصر في عصر الرومان، القاهرة ١٩٨٠.
- بل.هـ.آيدرس، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي، بيروت ١٩٨٨.
- عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، القاهرة ١٩٦٥.
- محمد السيد عبد الغني، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان، الإسكندرية ١٩٩٩.
- مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، القاهرة ١٩٨٥.
- مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان، القاهرة ١٩٦٨.

- Johnson, Allan Chester: Roman Egypt to the Reign of Diocletian, Baltimore 1936.
- Lewis. N., Life in Egypt Under The Roman Rule, Oxford 1983.
- Milne, J.G, The Ruin of Egypt By Roman Mismanagement, J.R.S.X VII, 1927.
- J. Grafton Milne, M.A., A History of Egypt Under Roman Rule, Second Edition, Methuen & Co. LTD., London 1913.

الكتاب الأخير عن تاريخ مصر تحت حكم الرومان هو الجزء الخامس من كتاب تاريخ مصر المكون من ستة أجزاء،كَتب الثلاثة أجزاء الأولى (W. M. F. PETRIE)، والجزء الرابع كتبه(J. P. MAHAFFY)، والسادس كتبه (STANLEY LANE POOLE).

المبحث الثاني
طين معجون بالدماء
(الثقافة- الملامح الشخصية)

وبعد التعرف على ظروف نشأة تيبيريوس *Tiberius*، فلا شك أنه من الضروري التعرف على هذه الشخصية عن قرب لمعرفة ملامحها وصفاتها ومدى ثقافتها وتعليمها.

فقد كان تيبيريوس *Tiberius* طويل القامة شديد البأس، حلو الملامح، ولكن حب الشباب ضاعف من حيائه، وسماجة طباعه، وإحجامه وحبه للعزلة. ويمثل رأسه الجميل المحفوظ في متحف بوسطن في صورة قس شاب عريض الجبهة، واسع العينين غائرهما، ذو وجه يدل على الحزن وعميق التفكير، وقد بلغ من جده ووقاره في شبابه أن أطلق عليه بعض المجان اسم "الرجل العجوز".[13]

يستطيع أن يكون شرساً إذا غضب، وكان أقرب إلى العزلة والانطواء دائماً منذ صغره، كما كان يفتقر إلى الحب، وكان صبوراً قليل الكلام حريصاً فيه وهو ما زاد من كره البعض له،حيث أنه كان يتوقف وسط الجملة لكي يبحث عن اللفظ المناسب لما يقصده.

وقد قطع تيبيريوس *Tiberius* شوطاً في التعلم أولاً على يد أساتذة روما ثم في قصر أوجستس *Augustus*، ولقد كان لديه قدرة مبكرة على الخطابة ذوت بسبب ميله للعزلة والبعد عن الناس.[14]

تعلم تيبيريوس *Tiberius* من أوجستس *Augustus* كيف أن المصلحة وحدها هي المقياس الصحيح للعلاقات. وكان تيبيريوس *Tiberius* يجيد الإغريقية ويحب الأدب الإغريقي،كما درس الكثير من علوم عصره مثل علم تفسير الأحلام وعلم الفلك. وكان ينظم بعض الشعر ويجيد الكتابة والخطب والرسائل. [15]

كما أنه تمرس أيضاً بطقوس الديانة وأساليب الحكم. وكان عالماً ضالعاً في الأدب اليوناني واللاتيني[16] وعلم الطب وعلم قراءة الطوالع.وكان شغوفاً بالرسم والنحت واتخذ بطانة من الشعراء وعلماء الرياضة، واهديت إليه المؤلفات والأشعار.[17]

---

(١٣) ول ديورانت، قصة الحضارة، المجلد الرابع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت١٩٨٨، ص ٣٣٣٤.

(١٤) راجع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الرابط:

From Wikipedia, The free encyclopedia http://en.wikipedia.org (Cited in 9/10/2007)

(١٥) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٤٣.

(١٦) Classical Dictionary, P.508.

(١٧) مصطفى كمال عبد العليم، محاضرات في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، مكتب الحرمين، كلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤١.(غير منشور)

وقد تدرب على القتال وهو ما يزال صبياً، إلا أنه كان يطمع في أن يكون رجلاً عظيماً وكان يرغب في أن يتبع الطريق التقليدي لذلك وهو الجندية – في ذلك الوقت – ومن بعدها ينتقل إلى المناصب القيادية في حكومة روما.

وفي عام ٢٧ ق.م كان تيبيريوس *Tiberius* في الخامسة عشر من عمره، وكان فتى طويلاً قوياً عريض الأكتاف، وكانت الطراوة تبدو على ملامحه، ولقد تنبأ واحد من معلميه وهو تيودوروروس الجادراني بمستقبله حين قال عنه أنه "**طين معجون بالدماء**". [18]

كان تيبيريوس *Tiberius* يعيش بين جنوده عيشة متواضعة، فكان يشاركهم متاعبهم ولا يميز نفسه عنهم بمظاهر الرخاء والرفاهية التي كان يتمسك بها القواد الآخرون،فكان ضباطه يألفونه ويمازحونه. وكان ينتقل على ظهور الخيل ويأبى أن يستخدم المحفة التي يحملها العبيد، وكان يأكل كالجنود وهو جالس، حيث أن النبلاء الرومان كانوا يأكلون وهم مستلقون على بطونهم فإذا فرغوا من الطعام تحولوا إلى أحد الجانبين.[19]

وقد أخذ من التربية كل ما يستطيع أن يأخذه عن الرومان واليونان والبيئة والتبعة، وأتقن اللغتين اليونانية والرومانية وآدابهما، وكتب الأغاني الشعرية، ودرس التنجيم و "غفل عن الآلهة". وكان يحب أخاه الأصغر دروسوس رغم أنه كان أحب منه إلى الشعب؛ وكان زوجاً مخلصاً وفياً لـ فيبسانيا *Vipsania* ،مكرماً لأصدقائه إكراماً لم يكن يترددون معه في أن يهدوا إليه الهدايا وينتظروا منه أن يهدي إليهم أربعة أمثالها. وكان أقسى قواد زمانه وأقدرهم، فنال بذلك إعجاب جنوده وتعلقهم به، لأنه كان يعني بكل شؤونهم مهما صغرت، ولأنه كان يكسب المعارك بفنه أكثر مما يكسبها من دماء جنده.[20]

وكان لدى تيبيريوس *Tiberius* جواريه المخصصات لتعليمه فنون الجنس وتدريبه عليها، وأيضاً العبيد المخصصون لتدريبه على فنون القتال. ويعتقد أن؛ هذه الخبرة السابقة لتيبيريوس *Tiberius* وميله للعزلة والانطواء ما جعله متهكم وكثير المجون، فقد كان يهوى هتك الأطفال ويطارد سيدات روما بعروض قذرة وكان يتمتع بتعذيب الآخرين فيكونون وقود لمزاجه الدموي.

---

(١٨) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٣٤.

(١٩) نفس المرجع، ص ٥٠.

(٢٠) ديورانت، قصة الحضارة، م٤،ص ٣٣٣٤.

وكان يؤمن ببعض الحكم الخاطئة الواضح أنها كانت نتيجة خبراته وظروف حياته،ومن هذه الحكم "ومن بعدي فلتأكل النيران الأرض".[21] و "كان منطوياً على نفسه، صبوراً". على حد قول ستونيوس "إذا ما وجهت إليه وإلى أسرته الشتائم والافتراءات والمطاعن". وكان يقول في ذلك " إن البلد الحر يجب أن تطلق فيه حرية القول والفكر".[22]

وقد عاش تيبيريوس *Tiberius* حتى سن الثامنة والسبعين، ولكنه لم يحصل على السعادة في تلك السنين الطويلة إلا لمدة أثنى عشر عاماً فقط، وهي المدة التي قضاها مع فيبسانيا *Vipsania* زوجته.ومع ذلك؛فإن طبيعته الانطوائية لم تتغير وظل يعيش وتحدث بنفس ذلك البطء الذي كان يثقل على الناس،وكان تعليق أوجستس *Augustus* على ذلك هو "يا لروما المسكينة التي سوف يحكمها هذا الإنسان الكئيب".[23]

صورة (٦)

فيبسانيا زوجة تيبيريوس

صورة (٧)

تمثال لدروسوس يظهر فيه

الجزء العلوي من جسده عارياً

---

(٢١) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٦٨.

(٢٢) ديورانت،المرجع السابق، ص ٣٣٣٦.

(٢٣) ماسون، المرجع السابق ، ص ١٢.

أعتقد أن تعليق أوجستس على تيبيريوس طريف بعض الشيء؛ لأنه من خلال الإطلاع على سيرة أوجستس نجده يوصف هو الآخر بأنه كان كئيب. راجع : المراجع المدرجة عن أوجستس في نهاية المبحث الثالث.

مراجع خاصة بالمبحث الثاني

- Sears, Edmund Hamilton The son of the prefect : a story of the reign of Tiberius, R.G. Badger, Boston 1914.
- Tarver, John Charles, Tiberius the tyrant, Westminster : A. Constable, 1902.
- G. P. Baker, Tiberius Caesar, Dodd-Mead & Company MCMXXIX, New York 1982.
- Gregorio Maranon, Tiberius A Study In Resentment, This translation from the original Spanish, Tiberio: Historia de un resentimiento (Espasa-Calpe, Madrid), was made by Warre Bradley Wells, First published, HOIXIS & CARTER,London1956.

المبحث الثالث
الجريمة الأولى للإمبراطور
(وفاة أوجستس)

تتبعنا خطوات تيبيريوس *Tiberius* على الدرج الأرجواني وصولاً لملامح شخصيته وأسلوب حياته وصفاته في مجملها وما بها من تناقض، وبقى لنا درجة واحدة لكيفية وصوله إلى عرش الإمبراطورية، وما هي الظروف التي دفعت به نحو هذا المنصب.

لما كان تيبيريوس *Tiberius* يريد أن يكون عظيماً،وأراد أن يتبع الطريق التقليدي لذلك وهو الجندية – كما أسلفنا الذكر– فقد تولى حكم بلاد الغال وراء الألب ١٩ق.م[24] ثم في سن الخامسة والعشرين حصل تيبيريوس *Tiberius* على قيادته الأولى،وكانت مهمته تتمثل في استعادة الشعار الروماني الذي كانت إحدى الكتائب قد فقدته في معركة الجيش الفارسي.ولم تكن المهمة صعبة فقد أبرم تيبيريوس *Tiberius* الصفقة مع الفارسيين وحصل على هذا الشعار، وكان شعار النسر وأرسل به إلى روما.

راح تيبيريوس *Tiberius* يبحث عن مجد آخر ولم يتوقف عند هذا الحد.ففي عام ١٢ ق.م ساعد أخاه دروسوس *Drusus* في حملاته على ضفاف الراين والدانوب ثم طلب لنفسه قيادة القوات المقاتلة في بانونيا[25] وأجيب لطلبه وأصبح جنرالا. وعاد إلى روما منتصراً ومعه العديد من الأسرى والكثير من الغنائم، واستقبله الشعب في روما بالاحتفالات والورود والهتاف.[26]

عقب ذلك؛ أرغمه زوج أمه الإمبراطور أوجستس *Augustus* على أن يطلق المرأة التي أحبها وهى فيبسانيا أجريبينا ليتزوج من جوليا *Julia* (٣٩ ق.م – ١٤م) وكانت ابنة الإمبراطور وأرملة أجريبا *Agrippa* [27] ولكي يهرب من هذه الزيجة ومن رغبة الإمبراطور أوجستس *Augustus*، انعزل

---

(٢٤) الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، القاهرة ١٩٥٩، ص ٥٦٧.

(٢٥) بانونيا: تقع على الشاطئ الشرقي من البحر الأدرياتيكي، حيث توجد يوغسلافيا وبلغاريا الآن.

(٢٦) لقد تولى تيبيريوس قيادة حملات مختلفة في ألمانيا واليريكون.أنظر:

Classical Dictionary, P.508.

(٢٧) الموسوعة العربية، نفس المكان.

http://www.livius.org/jo-jz/julia/julia03.html (Cited in 9/10/2007)

في الواقع؛ لقد قام الإمبراطور أوجستس بتزويج جوليا لمارسيللس الذي مات بوباء التيفود الذي اجتاح روما، وتركها أرملة فزوجها أوغسطس للمرة الثانية وهي في الثامنة عشر من أجريبا وكان في الأربعينات من عمره، فلم يستطع أن يعوضها شباب وحيوية مارسيللس فراحت تبحث عنهما بنفسها،فسلكت السلوك المشين حتى مات أجريبا.وللمرة الثالثة يتدخل أوغسطس ويصدر أوامره بزواجها من تيبيريوس، وكان لديها في ذلك الوقت خمسة أطفال، وكانوا كلهم من أجريبا، فقد كانت حريصة على ألا تحمل من أحد من عشاقها الكثيرين حتى لا ينكشف عبثها، لذا فإنها كانت على حد قولها "لا تسمح لأحد بركوب السفينة قبل أن يتم شحن عنابرها". والغريب في الأمر؛ هو رد فعل تيبيريوس نحو رغبة الإمبراطور أوغسطس،فما كان يتردد وقتها أنه كان أحد عشاقها وأنها كانت تحبه! (الباحث)

وهو في السادسة والثلاثين من عمره في رودس*Rhodes*.[28] حيث بدأ إقامته هناك في هذه الجزيرة الإغريقية وظل بها خلال الفترة (١٢ ق.م – ٢م)، وقد أعجبته فوجد فيها ما كان ينشده ويريده من هدوء وفنون.[29]

خريطة (١)

جزيرة رودس

(٢٨) راجع مادة تيبيريوس على الرابط:

http://www.bbc.co.uk/history/historic_figures/tiberius.shtml (Cited in 8/10/2007)

(٢٩) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٥٨.

كان تيبيريوس يجتمع بأهل الأدب والفن والفلسفة في قصره بالجزيرة ويتناقشون ويعرضون أفكارهم وإنتاجهم، حتى أنه ليعد من القلائل الذين جمعوا أفضل ما في الحضارتين الإغريقية والرومانية. وفي هذه الجزيرة كان يستمتع بكل ألوان الجنس، وكان يمضي وقتاً منظماً بين المكتبة[30] والتجول في المدينة والحمام والحوار مع منجم أو فيلسوف،وعلى الرغم من هذه الحياة التي تمتلئ بالراحة والرفاهية والنظام كان تيبيريوس *Tiberius* تعيساً لأنه يعيش بلا عمل وبلا هدف.[31]

في هذا الوقت وصلت أنباء بالحكم على جوليا بالنفي في جزيرة بانداتاريا النائية من قبل الإمبراطور أوجستس *Augustus* بعد أن وجه لها سيل من الشتائم.[32] وقد فرح تيبيريوس *Tiberius* ولكنه لم يعود، ووقتها كان أوجستس *Augustus* قد بلغ سن الشيخوخة والضعف وفي حالة وفاته واعتلاء أحد أشقائه العرش فإن مصير تيبيريوس *Tiberius* المحتوم كان هو الإعدام. وكان لهذا أثره علي تيبيريوس *Tiberius* الذي أنزعج وراح يستعين بالمنجمين يطلب منهم أن ينبأوه بمصيره.

فقد كان في جزيرة رودس *Rhodes* برغبته ولكن أوجستس *Augustus* استصدر أمر بعدم عودته لروما، وذات ليلة عندما طلب تيبيريوس *Tiberius* من منجماً يدعى ثراثيليس أن يستنبأ النجوم عن الأخبار، ظهرت في الأفق سفينة ودخلت الميناء ومعها رسالة هي أمر من الإمبراطور أوجستس *Augustus* بعودة تيبيريوس *Tiberius* إلى روما.[33]

Julia

صورة (٧)

جوليا الكبرى "العابثة"

ابنة سكريبونيا وأوكتافيانوس

---

(٣٠) تجدر الإشارة هنا؛ إلى أن تيبيريوس كانت لديه في القصر مكتبة حافلة بمجلدات العلم والأدب،وتشتمل على عدد ضخم من كتب الجنس والأدب المكشوف التي كان يستوردها من جميع أنحاء الإمبراطورية.

(٣١) ماسون، المرجع السابق،ص ٥٩.

(٣٢) السبب في ذلك؛ أن جوليا كانت تجوب شوارع روما مع صديقاتها وكن يعرضن أنفسهن على عابري السبيل كالبغايا، وكن يمارسن مع عابري السبيل أحد أنواع العلاقات الجنسية في ركن من شارع أو تحت ظلال البواكي. ولمزيد من التفاصيل عن سلوك جوليا المشين راجع: ماسون، المرجع السابق، ص ٦٢.

(٣٣) ماسون، المرجع السابق، ص ٦٢.

عاد تيبيريوس *Tiberius* إلى روما في السنة الثانية الميلادية حيث وصلت أنباء في نفس السنة من مرسيليا، وكان لوشيوس – ابن جوليا – قد ذهب إليها في مهمة رسمية، فوصل نبأ بمرضه ثم نبأ أخر بوفاته. وقد أرسل الإمبراطور الابن الباقي لجوليا وهو جايوس لمنطقة ليشيا ولكنه مات أيضاً.ولهذا وفي العام الرابع بعد الميلاد تبنى الإمبراطور أوجستس *Augustus* تيبيريوس *Tiberius* رسمياً، وبذلك أصبح هو ولي العهد الشرعي.[34]

وعندما بلغ أوجستس *Augustus* السبعين من عمره اشتعلت ألمانيا بالثورات من جديد، فبعث بقائد يدعى فاروس وزوده بثلاث من أقوى كتائبه(١٨٠٠٠رجل) ولكن قُضى على الجيش تماماً وانتحر فاروس.[35] وتصدى تيبيريوس *Tiberius* للمهمة بعد أن لجأ أوجستس *Augustus* لضرب الألمان، وقام ابن أوجستس *Augustus* بالتبني بتجنيد كتائب جديدة وقام بتدريبها وقادها في حملة ضارية،واستطاع أن يعاقب قبائل الألمان أشد عقاب، واعترف أوجستس *Augustus* وقتها أنه لولا ما فعله تيبيريوس *Tiberius* لما أمكن إنقاذ الإمبراطورية.[36]

ولقد توفي أوجستس *Augustus* في مدينة (نولا) ولا يُعرف من قرر أو أمر بقتله، ربما ليفيا أو تيبيريوس *Tiberius* ولكن كل الاشتباه يقع على تيبيريوس *Tiberius* حيث قرر تاكيتوس في حولياته ذلك بأنه **أول جريمة للإمبراطور الجديد** "*Primum facinus novi pricipatus*".[37] وعلى أية

---

(٣٤) يبدو أن أغسطس لم يقتنع بخليفته إلا تحت إلحاح الظروف، فيروي لنا سويتونيوس عن الاجتماع الطويل الذي دار بين أغسطس وتيبيريوس في حجرة نوم الأول، ولما خرج تيبيريوس من الحجرة علق أغسطس ساخراً وهو يقول: مسكين الشعب الروماني الذي سوف تطحنه فكان بطيء الحركة. راجع:

سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري،دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٣١ حاشية (١).

Oxford: Illustrated Encyclopedia, Volume3, New York 1993, P.356

(٣٥) ماسون،الإمبراطور الرهيب، ص ٧١.

(٣٦) وكان اختيار أغسطس لتيبيريوس اختياراً حكيماً، ولكنه جاء بعد فوات الفرصة. ولما كان تيبيريوس يعمل على إنقاذ الإمبراطورية بصبره وحسن قيادته أوشك الإمبراطور أن يحبه، فقد جاء في ختام إحدى الرسائل التي وجهت إليه: "وداعاً يا أحب الناس إليّ... ويا أشجع الرجال، ويا أعظم القواد إخلاصاً وأحياهم ضميراً". ولكن عاطفة الجوار وقرب الدار أعمت أغسطس كما أعمت من بعده أورليوس، فنأى بجانبه عن تيبيريوس وقرب إليه أحفاده الصغار، واضطره إلى التخلي عن زواج سعيد موافق ليكون ديوث جوليا، وغضب منه حين لم يرض عن سلوكها، وتركه يبلغ سن الشيخوخة وهو يدرس الفلسفة في رودس. ولما تولي تيبيريوس رياسة الدولة في آخر الأمر كان قد بلغ الخامسة والخمسين من عمره، وكره المجتمع، ولم يعد يرى في السلطان سعادة. لمزيد من التفاصيل راجع:

ديورانت،قصة الحضارة، ص٣٣٣.

(37) Helichelhiem &Yeo , Roman People,P.310.

حال؛فقد قام تيبيريوس *Tiberius* بدفن أوجستس *Augustus* في احتفال مهيب في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم ١٩ أغسطس ١٤ م.[38]

صورة (٨)

أوجستس يرتدي زي كاهن

صورة (٩)

تمثال كامل لأوجستس

يظهر فيه جسده عارياً

---

(٣٨) ماسون، نفسه، ص ٧٦.

يذكر سوتيونيوس أن أغسطس كان يقول دائماً "لكل واحد وجهة نظره". والجدير بالذكر؛أن أغسطس لم يرتكب عملاً واحداً غامر فيه، وكانت نصيحته الدائمة لمعاونيه تلك الحكمة الإغريقية "أسرعوا لكن ببطء"Speude Bradeos لقد كان أغسطس خادم روما وسيدها فقد قال "لقد تسلمتها مبنية من الطوب وتركتها مبنية من الرخام". ومما يذكر أنه عندما كان على فراش الموت سأل أحد الحاضرين فجأةً "هل لعبت دوري جيداً في هذه المهزلة الكبرى". وكانت أخر كلماته "يا ليفيا ... عيشي تذكرين زواجنا .... ووداعاً". راجع:

الموسوعة العربية،المجلد الثاني، دار الفكر ،دمشق؛ محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان ،دمشق ١٩٨٣؛سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص٣٦ حاشية (١)،ص١٢٣، ص١٢٤.

W. F. MASOM, B.A. LOND and A. H. ALLCROFT, B.A. OXON, A SYNOPSIS OF ROMAN HISTORY (B.C. 31 A.D. 37): FROM THE BATTLE OF ACTIUM TO THE DEATH OF TIBERIUS, W. B,_CLIVE& CO., LONDON 1890.

ونقرأ في ديو كاسيوس أن الوصية التي كانت محفوظة لدى عذارى معبد فيستا [39] قد أحضرت وفحصت أختامها، ثم قرأت في اجتماع مجلس الشيوخ. ونصت الوصية أن يرث تيبيريوس ثلثي تركة أوجستس وأن ترث ليفيا الثلث الباقي، وقد استمع تيبيريوس للجملة الافتتاحية للوصية والتي يقول فيها أوجستس "حيث أن القدر القاسي حرمني من ولدي جايوس ولوكيوس فليكن تيبيريوس قيصر وريثي". [40]

وظهر تيبيريوس أما مجلس الشيوخ بعد أربعة أسابيع من وفاة أغسطس، وطلب إليه أن يقرر إعادة الجمهورية، وقال للأعضاء إنه لا يصلح لحكم تلك الدولة المترامية الأطراف، وإن خير طريقة لإدارة أعمال المصالح المختلفة التي تشرف على الشؤون العامة في مدينة احتوت هذا العدد الجم من الرجال النابهين ذوي الأخلاق العالية أن يتولاها جماعة مؤتلفون من خير المواطنة وأعظمهم كفاية. [41]

ولم يجرؤ أعضاء المجلس على أن يصدقوا ما يقوله لهم، فحيوه كما حياهم بطأطأة رؤوسهم، وما زالوا به حتى قبل أن يتولى السلطة التي قال عنها "**إنها استرقاق مبهظ مذل**" على أمل أن يسمح له المجلس في يوم من الأيام أن يعتزلها ليحيا حياته الخاصة متمتعاً بالحرية. وهكذا مثلت الرواية من كلا الجانبين أحسن تمثيل. وما من شك في أن تيبيريوس كان يريد أن يتولى الزعامة و إلا لوجد سبيلاً إلى الفرار منها، وأن مجلس الشيوخ كان يخشاه ويبغضه، ولكنه كان يرهب عودة جمهورية تقوم، كما كانت تقوم الجمهورية القديمة، على جمعيات تعد من الوجهة النظرية مصدر السلطات جميعها، وكان يرغب في نظام أقل ديمقراطية من هذا النظام السالف الذكر لا أكثر منه.[42]

---

(٣٩) من المعروف أن الإمبراطور قيصر أوغسطس كان قد أودع عند راهبات الربة العذراء فستا وثائق الدولة ومن بينها سجل أعماله الذي أوصى بنشره على الشعب الروماني بعد مماته، وذلك بنقشه على عمودين من النحاس يقامان أمام ضريحه كما ذكر المؤرخ سوتيونيوس.وقد عُثر على نسخة كاملة من هذا السجل منقوشة على حائط معبد "روماوأوغسطس" في مدينة أنقرة *Anchyra* بمقاطعة جلاتيا بآسيا الصغرى،ومن ثم عُرف باسم أثر أنقره،ويتلخص الخطاب في ثلاث نقاط هي: الوظائف الرسمية، الألقاب التي يتمتع بها أوغسطس أثناء حكمه،النفقات التي أنفقها على الدولة سواء من حسابها أو من حسابه الخاص، وأخيراً أعماله في السلم والحرب. راجع:

سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٥ حاشية (٢).

(٤٠) مصطفى كمال، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٢ — ٤٣.

(٤١) ديورانت، المرجع السابق، ص ٣٣٣٥.

(٤٢) ديورانت، قصة الحضارة، ص ٣٣٣٥.

مراجع خاصة بأول الأباطرة الرومان

أوجستس (أوغسطس) ٢٧ق.م – ١٤م

- إبراهيم نُصحي، تاريخ الرومان، جزءان، القاهرة ١٩٧٨.
- تشارلزوورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي جرجس، الألف كتاب، القاهرة ١٩٦١.
- حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة(٢): الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٠، ص ٦٢– ص ٧٠.
- دونالد. ر.دولى، حضارة روما، ترجمة جميل الذهبي وفاروق فريد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٧٩، ص ١٢٦ — ٢٢٨.
- ر.هـ. بارو، الرومان، ترجمة عبد الرازق يسرى ؛ مراجعة سهير القلماوى، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٨، ص ٧٨.
- زكي علي، محاضرات في التاريخ القديم: اليونان — الرومان، دار الطباعة الحديثة، القاهرة ١٩٣٧.
- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني: عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيانوس أغسطس، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٨.
- لطفي عبد الوهاب يحيى، تاريخ الرومان، بيروت ١٩٨٠.
- هـ.ج.ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨، ص ١١٦، ص ١٥٢.

- Dana Carleton Munro, A Source Book Of Roman History, D. C. Heath & Co., Publishers, University of Wisconsin 1904.
- Batiffol: Pierre, History of the Roman breviary , Translated by Atwell M. Y. Baylay , M.A., LONGMANS, GREEN, AND CO, London 1898.
- Henderson, Bernard W., The study of Roman history, DUCKWORTH & CO., London 1921.

المبحث الرابع

لا غزو ولا توسع بعد اليوم

(تولي العرش)

كان ابن أوجستس *Augustus* بالتبني في السادسة والخمسين من عمره حين تولى العرش، وكان أقرب إلى التعاسة منه إلى السعادة وكانت واجباته تثقل عليه.فكان عليه أن يحضر المحاكمات ويرأسها وكان عليه أن يدير شئون الكهنة والمعابد وذلك بصفته الكاهن الأكبر.

وبذلك بدأ تيبيريوس *Tiberius* حياته الجديدة كإمبراطور، ولكي يأمن على عرشه وحياته فإنه راح يبحث عن الأشخاص الذي يحتمل أن يتطلعوا إلى العرش، ثم أخذ يقتلهم واحد بعد الآخر. وعلى يده بدأ عهد السلام الروماني *Pax Roman* حيث أعلن أنه "**لا غزو ولا توسع بعد اليوم**". [43]

وقد كان يريد بذلك أن تستقر قوات الاحتلال الروماني في المستعمرات وان تحمي عملية جباية الضرائب وتؤمنها . كما اقر تيبيريوس *Tiberius* بحرة الحديث والمجادلة واعتبر ذلك جزءا أساسي من دعائم الحكومة،ومن الواضح أن تيبيريوس *Tiberius* اقتفى اثر سياسة أوجستس *Augustus* باستثناء الإنفاق ببذخ فقد كان معتدلا في الإنفاق على نفسه وعلى مرافق الدولة،وأوقف فرض أي ضرائب جديدة كما حسن في نظام تحصيل الضرائب الأصلية فنظم الضرائب في الولايات حتى راحت أكداس الذهب تتدفق على روما.واحتفظ السناتو *Senate* (مجلس الشيوخ) آخر الأمر بالإشراف على المبالغ التي كانت تدفعها المدن في الولايات التابعة للسناتو إلى خزانة الشعب الروماني.[44]

وفي السنوات الأولى لحكمه حاول أن يكون ديمقراطيا ويتجنب تدمير القيم الجمهورية، فعامل السناتو *Senate* (مجلس الشيوخ) باحترام ورعاية وكان يحضر كل اجتماعاته، وجعل من السناتو *Senate* أسمى اجتماعا للعدالة. وكان يحضر اجتماعات المجلس، ويحيل إليه "حتى أصغر الأمور ليحكم فيها"، ويجلس فيه ويتكلم كأنه عضو عادي لا أكثر، وكثيراً ما كان يقترع مع الأقلية، ولم يحتج يوماً من الأيام إذا وافق المجلس على قرارات تتعارض مع رغبته التي أبداها جهرة.[45]

---

(٤٣) نفسه، ص ٨٤ ٠

(٤٤) رستوفتزف، الإمبراطورية الرومانية ، ص ١٢٤.

(٤٥) ديورانت، المرجع السابق، ص ٣٣٣٦.

يرى البعض أنه؛ كان يجب على تيبيريوس أن يكون أكثر حكمة في تعامله مع السناتو (مجلس الشيوخ) فيحتفظ لنفسه بالمشاكل الهامة ويضع لها الحلول بنفسه، ويترك الأمور المعقدة للمجلس حتى يتطلب الموقف وجوده بينهم أثناء المناقشات. راجع:

White – Kennedy, Roman history's life & literature, London 1942, P.124.

على انه رفض اقتراحا من السناتو *Senate* بتسمية احد الشهور باسمه كما حدث لشهري يوليو و أوجستس *Augustus*، وكان تعليقه على الاقتراح هو"**ماذا سوف تفعلون إذا بلغ عدد القياصرة ثلاثة عشر؟**.." [46]

وهكذا؛ازدادت أهمية مجلس الشيوخ في بداية عصر تيبيريوس وأصبح يزداد قوة يوماً بعد يوم، حتى أن تيبيريوس كان يستشير المجلس في المسائل الدينية فكان غيوراً على دين الدولة وكثيراً ما كان يعارض في العبادات الأجنبية[47] التي ازداد تسللها إلى المجتمع الروماني.[48]

وبعد فترة قصيرة جدا من وصول تيبيريوس *Tiberius* للعرش حدثت فتنة الجيش، حيث احتشدت فرق الجيش في بانونيا وارض الراين، تحتج على طول مدة الخدمة، وعدم دفع الأجور، ونظام الإرغام على العمل بالضرب والتعذيب. وأرسل تيبيريوس *Tiberius* ابنه دروسوس *Drusus* إلى بانونيا ليقمع الفتنة هناك، كما أرسل جيرمانيكوس *Germanicus* إلى الراين. [49]

ومع تتابع الأعباء على تيبيريوس *Tiberius* فانه اعتمد على احد قواده وهو سيجانوس *Sejanus* (أو سيانوس) *L.Aelius Sejanus* ووثق به وجعله قائدا للحرس البرياتوري *Praetorian* ولما كان تيبيريوس *Tiberius* شكاكا بطبعه فأعطى كل ثقته له ولم يثق بأحد غيره، حيث أصبح سيانوس *Sejanus* هو عينيه وأذنيه ومساعده الأول ومستشاره الأمين عدة سنين.[50]

---

(٤٦) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ٨٦.

الواقع أن؛ بفضل اختيار أغسطس لخليفته قبل مماته ومشاركته الحكم معه،استمرت الأمور هادئة بعد موت أغسطس،وانتقل الحكم في هدوء إلى تيبيريوس والذي كان من الناحية الفعلية الحاكم للبلاد منذ حصوله على سلطتي الامبريوم والتربيونية، والأولى سلطة عسكرية تعطيه حق قيادة الجيش،أم الثانية فسلطة شعبية ومن ثم أعطته حق دعوة السناتو *Senate* إلى الانعقاد لتكريم الراحل العظيم واختيار خليفة له رسمياً. راجع:

سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص ١٢٩.

(٤٧) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع:

Russell, John Earl, Essays on the rise and progress of the Christian religion in the west of Europe : from the reign of Tiberius to the end of the Council of Trent, Longmans, Green, London 1873.

(٤٨)مصطفى كمال، الإمبراطورية الرومانية، ص ٤٤– ٤٥.

(49) Helichelhiem& Yeo, Roman People , P.310

(٥٠) لقد كان سيانوس عديم الرأفة وقاس وما لبث أن بدأ فيضان محاكمات الخائنون، وقد استخدم هذه المحاكمات لطرد وإبعاد الأعداء المحتمل الاشتباه فيهم . الواقع أن هذه المحاكمات هي التي جعلت ذاكرة فترة حكم تيبيريوس فاسدة. راجع:

Universal Encyclopedia, P.2860

صورة (١٠)

تمثال لتيبيريوس بالعباءة الرومانية

صورة (١١)

تمثال لتيبيريوس يرتدي

تاج من نبات الغار

ولما ضاق الإمبراطور بالحال في الإمبراطورية راح يبحث عن المتعة فاخذ يعيش الليل أكثر ما يعيش النهار،بالإضافة إلى متعة الحديث مع المنجمين وبعض المناقشات في الأدب الإغريقي، والمتعة الكبرى كانت في الجنس. ولما كان تيبيريوس *Tiberius* يطلب لنفسه تابعا يستطيع أن يأتمنه على الكثير من المهام التي كانت تثقل عليه، فاستطاع سيجانوس إن يكون هو ذلك التابع هو مستشاره كما سبق الذكر.

أما سيجانوس هذا كان السبب في تسميم علاقة الإمبراطور ليس فقط مع السناتو *Senate* (مجلس الشيوخ) بل أيضا مع أسرة الإمبراطور نفسها. فقد كان يتطلع إلى التزوج من العائلة الإمبراطورية وينتظر أن يرث العرش، وكانت الخطوة الأولى هي إغراء ليفيا زوجة دروسوس *Drusus*. وعندما مات الوريث الشرعي لعرش الإمبراطورية في ٢٣م وهو دروسوس *Drusus* الأصغر ابن تيبيريوس *Tiberius*، قَبل الإمبراطور أن يتبنى أولاد جيرمانيكوس [51] *Germanicus* مما أوغر صدر صديقه الماكر سيانوس.[52]

ولكي يفسح هذا الماكر الطريق أمامه للعرش أخذ في إزاحة كل المنافسين المحتملين من الطريق، فدبر مؤامرة حاول فيها تشويه سمعة أجربينا *Agrippina* [53] وتدبير موتها هي وأبنائها الثلاثة (أولاد جيرمانيكوس)، وبالفعل اتهمها سيانوس عام ٢٦م بأنها تآمرت لقتل الإمبراطور. وكان هذا وجه سيانوس الحقيقي الذي لم يراه تيبيريوس *Tiberius*، أما الوجه الآخر فكان على النقيض تماماً، حيث استطاع سيانوس أن يكشف عدد من المؤامرات وأن يبلغ الإمبراطور عنها، فكسب أخيراً ارتياحه وكان رفيقه الدائم على المائدة.

---

(٥١) ويرى مارانون G.Maranon أن مرض جيرمانيكوس وموته ليس له علاقة بما أشيع من أن السم قد وضع له في الطعام وأن تيبيريوس برئ من ذلك،وأنه يرجح أن جيرمانيكوس مات متأثراً بالملاريا أو بداء السل الذي ظهرت عليه أعراضه والتي وصفها سويتونيوس وهو لا يدري. ويعلل اتهام الجماهير لتيبيريوس بأنه نابع من سيكولوجيتها التي تحبذ عادةً موت البطل شهيداً ليبقى حياً في ذاكراتها، أو على أي حال لم يستطع المحقق فيتللوس أن يثبت حدوث الجريمة (جريمة السم) ومن ثم جاءت براءة بيسو.راجع:

سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص ١٣٨ (١). ولمزيد من التفاصيل أنظر:

G.Maranon, Tiberius: A study in the resentment,1956.
Helichelhiem& Yeo, Roman People , P.311-312

(٥٢) محمود إبراهيم السعدني، معالم تاريخ روما القديم منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة ١٩٩١، ص ١٧٦.

(٥٣) أجربينا: أرملة جيرمانيكوس وكان لها أبنها الأكبر نيرون انتحر عام٣٠ م، وأخيه دروسوس مات بالسجن،أما هي فماتت بالمنفى عام ٣٣م بعد تجويعها حتى الموت، ولم ينج من أولادها سوى جايوس (كاليجولا) وأخواته الإناث الثلاث.

وعندما انهار ملعب مدينة فيدينيا أثناء حفلة مصارعات لم يصب الإمبراطور ولا صاحبه بأذى،على أن سيانوس كسب عرفان الإمبراطور حيث أنه في الطريق إلى جزيرة كابوري (كابري) *Capri* كان تيبيريوس *Tiberius* يتناول الطعام في بيت واحداً من أثرياء الريف يُطلق على البيت أسم الكهف لأنه بالفعل كان داخل كهف فانهار وحمى سيانوس الإمبراطور بجسده من الحجارة المتساقطة وأنقذ حياته.[54]

وفي عام ٢٦م انعزل تيبيريوس *Tiberius* عن روما في جزيرة كابوري *Capri* بالقرب من *Naples*.[55]

وفي كابري *Capri* [56] كان الإمبراطور قد بلغ السابعة والستين من عمره. وبدأت صورته تتغير إلى الأسوأ، فراح يعب من المتعة بشراهة لأنه شعر أن العمر يكاد أن يفلت من يديه، فكانت الشيخوخة قد بدأت تترك بصماتها عليه فبدا وزنه يهبط وراحت البقع تكسو وجهه، وصار إمبراطور على هذه الجزيرة.

أما مقاليد الحكم فكانت في يد سيانوس حيث ركز الإمبراطور كل همته في كابري *Capri*، فبنى هناك أثنى عشرة فيلا وحدائق ومخازن للخمر وكهوف صناعية وبحيرات وكذلك مخادع للجنس.[57]

وكانت الرسل تبحث في أنحاء الإمبراطورية عن الراقصين والراقصات وتبعث بهم على كابري *Capri*، فلم يكتفي تيبيريوس *Tiberius* بالاستمتاع مع الجواري بالجنس ومع السبايا والصبية وإنما كان يمارس الجنس مع الأطفال الذين كان بعضهم لم يبلغ الفطام،كما راح يهتك أعراض السيدات الرومانيات من النبيلات.وقد تحدثت قصص كثيرة عن حياته العابثة في كابري *Capri*، ولا شك في أنه لم يتمتع بقواه العقلية كاملة في السنوات الأخيرة من حياته.[58]

وفي اليوم الأول من سنة ٣١م سمح تيبيريوس *Tiberius* للسناتو بأن ينتخبه قنصلاً للمرة الخامسة، وكان للإمبراطور الحق في اختيار القنصل الثاني فاختار سيانوس *Sejanus*.كان هذا الاختيار

---

(٥٤) وتوجد إشارة إلى أن هذا الانهيار كان مدبر، راجع: السعدني، تاريخ روما، ٢٥٨.

(٥٥) راجع: ملحق الخرائط

Herbert & Russel, Classical Civilization, P.228.

(٥٦) جزيرة كابري: جزيرة إيطالية تقع على الجانب الجنوبي لخليج نابولي Naples ،كانت كمنتجع ومنطقة للتمتع بالجمال منذ زمن الجمهورية الرومانية . راجع:

http://en.wikipedia.org/wiki/Capri (Cited in 10/10/2007)

(٥٧) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ١٠٤.

(٥٨) الموسوعة العربية،ص ٥٦٧.

تـشريفاً لـه، ثـم أعلـن الإمبراطـور عـن أسـم خليفتـه علـى العـرش وهـو جـايوس"كـاليجولا" *Gaius "Caligula"* (٣٧م – ٤١م) الابن الثالـث لأجربينـا[59]،ولـذلك جـن سـيانوس *Sejanus* غـضباً وقـرر في الحال تدبير مؤامرة ضد حياة جايوس وقتل تيبيريوس *Tiberius* والاستيلاء على العرش بالقوة.

ولكن سرعان ما فتح تيبيريـوس *Tiberius* عينيـه علـى مـا يجـري حولـه وبالـذات مخططـات صديقه سيانوس *Sejanus* الذي يثق فيه.[60]

أرسل الإمبراطور ماكرو *Naevius Macro* إلى روما ليأخذ مكان قائد الحرس البرياتوري ويـسلم السناتو *Senate* (مجلس الشيوخ) رسالة طويلة،بدأت بحمد لطيف وثناء على سيانوس *Sejanus*،وكـان هذا الثناء نقد بتوبيخ [61] انتهى بأن سيانوس *Sejanus* خائن متآمر وسـرد الأدلـة علـى ذلـك، ثـم أمـر بعزله وإلقاء القبض عليه ومحاكمته.[62]

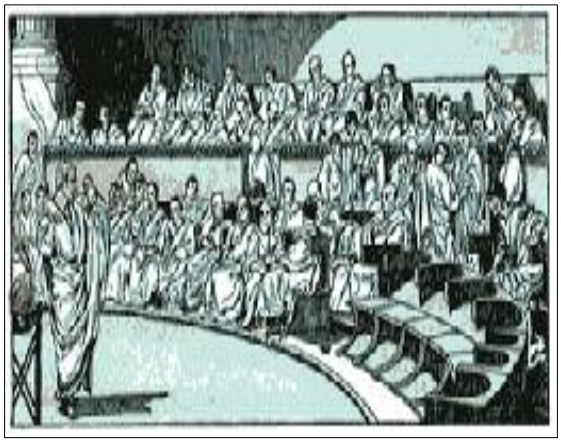

شكل (٢) رسم تخيلي لأحد جلسات السناتو

صورة (١٢) مبنى السيناتو بروما (إيطاليا)

---

(٥٩) الإمبراطور الثاني بعد تيبيريوس هو جايوس قيصر أوغسطس جيرمانيكوس، المعروف بـ "كاليجولا" وهو الاسم الـذي أطلقـه جنود أبيه عليه وذلك لأن أمه أجربينا اعتادت أن تلبسه لباس الجنود الرومان وهو صغير بما في ذلك النعـل العـسكري وهـو باللاتينية Caligula.

هذا التفسير عن أستاذي الدكتور مصطفى كمـال، مـن محاضـرات في تـاريخ الرومـان ألقاهـا في كليـة الآداب– جامعـة عـين شمس، خلال الفترة فبراير – مايو ١٩٩٩. وعن أعمال الإمبراطور كاليجولا راجع:

Jona Lendering, "Caligula"
http://www.livius.org/caa-can/caligula/caligula.html (Cited in 9/10/2007)

(٦٠) السعدني،تاريخ روما، ص ١٧٧.

(61) Helichelhiem& Yeo, Roman People , P.312

(٦٢) السعدني، تاريخ روما، ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

عن المحاكمات الإجرامية والتشريع الإجرامي تحت حكم تيبيريوس راجع:

F. B. Marsh, The Reign of Tiberius; C.E. Smith, Tiberius; R.S. Rogers, Studies in the Reign of Tiberius, Criminal Trials and Criminal Legislation under Tiberius. http://web.ics.purdue.edu/~rauhn/Hist_416/hist420/Emperor_Tiberius_notes.htm (Cited in 8/10/2007)

وأدان السناتو *Senate* (مجلس الشيوخ) سيانوس *Sejanus* وحَكم بإعدامه،وكان ذلك قرار حاكم من السناتو *Senate*، فاحتفل الإمبراطور بهذه المناسبة السعيدة في الفيلا رقم عشرة في جزيرة كابري *Capri*.[63]

الجدير بالذكر؛أن تيبيريوس *Tiberius* لم يثق في أحد بعد ذلك وزاد شكه في كل من حوله وازدادت أنشطة الوشاة والمخبرين *Delatores* وهم المواطنين الذين يطمعون في مكافأة مالية للإعلان عن مؤامرات ضد العرش.كان هذا النظام هو السبيل لمعرفة الخيانة خلال فترة حكم تيبيريوس *Tiberius*.[64]

أما بالنسبة لجيرمانيكوس *Germanicus* ابن أخيه، وهو الشاب الوسيم الذي تبناه بعد موت دروسوس *Drusus*، كسب بعض المعارك في ألمانيا ورغب أن يواصل الزحف عليها ليفتحها. وكان من رأي تيبيريوس *Tiberius* عدم التورط في هذا الفتح، فأغضب بذلك الشعب ذا النزعة الاستعمارية. وإذ كان جيرمانيكوس حفيد ماركس أنطونيوس فإن الذين كانوا لا يزالون يحلمون بإعادة الجمهورية قد اتخذوه رمزاً لقضيتهم.[65]

وبدأت المشاكل بعد أن نقله تيبيريوس *Tiberius* إلى بلاد الشرق لتنظيم شئون الولايات الشرقية الرومانية، فزار مصر ثم عاد لسوريا وفي إنطاكية فاجئ المرض جيرمانيكوس ومات وظنت روما كلها أن الإمبراطور قد أمر بأن يدس له السم في الطعام، واتهم بهذه الجريمة أكنيوس بيزو أحد الموظفين المعينين من قِبَل تيبيريوس *Tiberius* في آسية الصغرى. وحاكمه مجلس الشيوخ، وأيقن الرجل أن مجلس الشيوخ سيدينه فانتحر لكي يحتفظ بأملاكه لأسرته.[66]

---

(٦٣) لم يستغرق السناتو *Senate* وقتاً طويلاً في محاكمة سيانوس وإعدامه،حتى أن الجماهير مثلت بجثته في الشوارع ثلاثة أيام بل وأعدمت أسرته معه في نفس اليوم، بل أن زوجته السابقة قتلت نفسها بعد أن كتبت إلى الإمبراطور اعترافاً بأن زوجها السابق كان على علاقة بليفيلا *Livilla* زوجة دروسوس وأنهم دبرا معاً موت دروسوس بدس السم له.ومما يذكر ؛ أن سيانوس قد سبق تنفيذ الحكم وانتحر من شدة الضغوط النفسية والعداء الشعبي . راجع :

سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص ١٤١؛ السعدني، تاريخ روما، ص ١٧٧.

ولمزيد من التفاصيل عن سيانوس راجع :المراجع الخاصة بهذه الشخصية في نهاية المبحث الرابع.

(٦٤) السعدني، المرجع السابق، ص ١٧٧– ١٧٩.

(٦٥) ديورانت، قصة الحضارة ، ص ٣٣٣٨.

(٦٦) ديورانت، نفس المرجع والصفحة.

ولمزيد من التفاصيل عن جيرمانيكوس Grermanicus راجع : المراجع الخاصة بهذه الشخصية بنهاية المبحث.

ولم تكشف المحاكمة عن شواهد تدل على ارتكاب تيبيريوس *Tiberius* لهذه الجناية أو تثبت براءته منها، وكل ما نعرفه أنه طلب إلى مجلس الشيوخ أن يمكن بيزو من أن يحاكم محاكمة عادلة، وأن أنطونيا أم جيرمانيكوس ظلت إلى آخر أيام حياتها أخلص أصدقاء تيبيريوس *Tiberius*.[67]

واضطر تيبيريوس *Tiberius* أمام تدخل الجمهور الثائر المهتاج في هذه القضية المشهورة، والقصص البذيئة التي كانت تذاع عن الإمبراطور، ودسائس أجربينا أرملة جيرمانيكوس وإثارتها الناس

---

(٦٧) ديورانت، نفس المرجع والصفحة.

جيرمانيكوس: ابن دروسوس شقيق تيبيريوس، بعد موت أبيه عام ٩ ق.م تبناه عمه في سنة ٤م تلبية لرغبة الإمبراطور أوغسطس. ولما اعتلى الإمبراطور تيبيريوس العرش أصبح جيرمانيكوس بمثابة ولي العهد. وكان جيرمانيكوس شاباً ذو شخصية جذابة محبوباً من الجماهير على عكس عمه الإمبراطور الذي كان رجلاً مسناً عبوساً سيء الظن بالناس. وقد عهد تيبيريوس إلى جيرمانيكوس بوصفه أميراً من الأسرة المالكة بتنظيم شئون الولايات الرومانية الشرقية، وقد شرع جيرمانيكوس في تنظيم شئون هذه الولايات وأرهق نفسه بالعمل حتى خطر له أن يزور مصر فرحل إليها في أول عام ١٩م لمشاهدة أثارها ونيلها العظيم. والجدير بالذكر؛أن جيرمانيكوس حين زار مصر أهمل القواعد التي وضعها أوغسطس محرماً بها على أعضاء مجلس الشيوخ والفرسان اللامعين دخول مصر إلا بإذن صريح من الإمبراطور، وهذا ما لم يفعله جيرمانيكوس.

وفضلاً عن ذلك؛فقد أثار انزعاج تيبيريوس ما لقيه جيرمانيكوس في مصر من حفاوة وترحيب وكذلك سلوكه حيث أنه سار بين الناس دون حراسة وكان مرتدياً زياً يونانياً، كما أنه أمر بفتح صوامع الغلال لمواجهة أزمة اقتصادية كانت بمصر. وقام أيضاً برحلة نيلية حتى أسوان، وفي كل مكان كان الناس يخلعون عليه من مظاهر التعظيم ما لا يليق إلا بشخص الإمبراطور،حتى لقد أضطر الأمير نفسه إلى إصدار أوامر (منشورين) إلى الأهالي بالكف عن ذلك شعوراً منه بالحرج إزاء عمه الإمبراطور. وكان هذا الإجراء تعدياً على حقوق الوالي الشرعي في مصر. وإزاء كل ما حدث فقد ضاق تيبيريوس بزيارة جيرمانيكوس لمصر وأثار موضوعها أمام السناتو وندد بمسلكه، لكنه انتقده لأنه أقد على كسر قاعدة من قواعد الحكم وهي قاعدة أركنا *Arcana* التي وضعها أغسطس.

عندما علم جيرمانيكوس بذلك عاد لسوريا حيث تنازع مع واليها، ثم مات فجأة في أنطاكية ميتة أثارت الشكوك في الكثيرين ومنهم الإمبراطور. الجدير بالإشارة؛أن هذه الزيارة تلقي الضوء على مدى حساسية وضع مصر بالنسبة للإمبراطور،وتكشف عن جوانب من شخصية تيبيريوس، وردود فعل المصريين إزاء الوجود الروماني، وتدل هذه الزيارة على أمرين: (١) عقدة الخوف من ضياع ولاية مصر، وهو ما يتجلى في حرص الإمبراطور على بقاء الولاية بعيدة عن أي أحداث تؤدي لتهديد سيطرته عليها. (٢) لقد تهافت مواطني الإسكندرية على جيرمانيكوس وابتهجوا لزيارته، فقد كانوا على علم بما بين تيبيريوس وجيرمانيكوس من جفوة ونفور، فبادروا بالترحيب به نكايةً في الإمبراطور صاحب السلطة الشرعية في روما، فأرادوا بسلوك لا يرضى عنه الإمبراطور إظهار ازدرائهم للسلطة.

عن محاضرة لأستاذي الدكتور فاروق القاضي بعنوان "زيارة الأمير جيرمانيكوس لمصر وتفسير ما صاحبها من ملابسات ودلالات"، ألقيت بكلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٩٩.(غير منشورة)

عليه، اضطر تيبيريوس *Tiberius* أمام هذا كله أن يلجأ إلى قانون الخيانة العظمى *Lex de Maiestas*.[68]

وهناك مَن يرى أن تيبيريوس *Tiberius* حاول أن يكفر عن خطاياه ضد أسرة جيرمانيكوس *Germanicus*[69] فنقل إلى قصره في جزيرة كابري *Capri* الابن الثالث لذلك القائد، وكان هو الولد الوحيد الذي بقى من أجربينا *Agrippina*.[70]

صورة (١٢)

تمثال جيرمانيكوس

يرتدي الزي العسكري

---

(٦٨) قانون الخيانة العظمى: أصدره قيصر والذي ينص على الجرائم التي ترتكب ضد الدولة. وإذا لم يكن لروما مدع عمومي أو نائب عمومي، ولم يكن لها (قبل أغسطس) شرطة، فقد كان من حق كل مواطن ومن واجبه أن يوجه التهمة أما المحاكم لكل شخص يعرف أنه خرق القانون، فإذا أدين المتهم كوفئ المخبّر أو المبّلغ بربع أملاك المحكوم عليه وصادرت الدولة بقية أملاكه. واستعان أغسطس بهذا الإجراء الخطير لإرغام الناس على إطاعة قوانينه الخاصة بالزواج. والآن وقد انتشرت المؤامرات ضد تيبيريوس فقد كثر المخبرون الذين رأوا أن يستفيدوا بالتبليغ عنها. راجع:

ديورانت، قصة الحضارة ، ص ٣٣٣٨.

(٦٩) كان جيرمانيكوس قبل موته يعتقد أن بيسو أو زوجته بلانكينا Plancina (صديقة ليفيا الحميمة) قد دست له السم في الطعام. بل إن أجربينا أشاعت بأن الإمبراطور نفسه كان ضالعاً في هذه المؤامرة التي راح ضحيتها زوجها، ومما شجع على انتشار هذه الشائعة تغيب ليفيا والإمبراطور تيبيريوس عن حضور الجناز المتواضع الذي أقيم لحرق جثمان جيرمانيكوس. ولما بلغ الإمبراطور نبأ سخط الجماهير لبساطة الجنازة صاح غاضباً "يموت الأمراء وتبقى الإمبراطورية". راجع:

سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص ١٣٧، نفس الصفحة حاشية (٣).

(٧٠) لقد عانى تيبيريوس من موت ابن أخيه جيرمانيكوس الذي اشتبه فيه خطأ بأنه حاول سمه وقتله، مما جعل تيبيريوس مكروه أكثر ما كان من الجمهور. أنظر:

Encyclopedia Britannica, Volume 19, U.S.A 1970

وعندما بلغ الإمبراطور السبعين من عمره، كانت الشيخوخة قد بدأت تتغلب عليه،فازدادت نحافة جسمه أما وجهه فقد كانت تكسوه البقع والتشوهات،وكانت التماثيل التي تصنع له تصوره في وجه مبتسم وكأنه أصغر سناً،وكان ذلك منافي للحقيقة.أما هو فلم يكن يتردد في اصطياد أفراد حاشيته وأصدقائه ليصبحوا وقود لمزاجه الدموي الرهيب.وبلغ من قسوته أنه كان يحرم على أقارب ضحاياه أن يبكوهم أو يحزنوا عليهم،فقد كانت السجون في كابري *Capri* مليئة على الدوام وعمليات التعذيب والإعدام تدور في كل الأيام وحتى أيام العطلات والأعياد ورأس السنة.[71]

لم يكتفي الإمبراطور بأنواع التعذيب المعروفة،وإنما كان يستدعي الخبراء والعارفين في ذلك الفن ويكلفهم بابتكار أنواع جديدة منه،وكان هو نفسه يبتكر أنواع جديدة عندما كانت ابتكاراتهم لا ترضيه. ومثال ذلك؛ أنه كان يدعى عنده من يريده هو بعينه وذلك ليشرب معه النبيذ ويظل يشربون حتى الثمالة، ثم يأمر بربط عضوهم الذكري التناسلي بنوع من الحبال المتينة القوية وأن يُحكم الربط، فيظلوا في هذا العذاب إلى أن تنفجر المثانة ويموتون.[72]

أما عن شئون الحكم وإدارة الإمبراطورية؛فإن تيبيريوس *Tiberius* قد أعطى مقاليدها لماكرو *Macro* وتفرغ تماماً لأقبية التعذيب ومخادع المتع في كابري *Capri*.ولكنه وضع أسساً ممتازة لإدارة الإمبراطورية، فقد كان يقظاً قادراً على الحكم،حيث راحت في عهده الأموال تتدفق على الخزانة،فقد أزاد أجور ورواتب الحكام مما جعلهم يؤدون واجباتهم بدقة ويشعرون بالاستقرار في مناصبهم،كما أنه وفر على الخزانة معاشات الجنود.[73]

كما شجع اجتماعات *Concilia* وحرم *Gallic Cities* من استخدام العملات الفضية لكي يكون سك العملة في الإمبراطورية على نسق واحد لتيسير التعاملات والتبادل التجاري في كل المناطق بها،كما

---

(٧١) ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص ١١٦– ١١٧.

(٧٢) مجتبي العلوي، مقال بعنوان" قراءة في كتاب"،مجلة النبأ، العدد ٥٦،محرم ١٤٢٢هـ/ نيسان ٢٠٠١م.

ولمزيد من التفاصيل عن التعذيب (المفهوم والأساليب) في اليونان وروما، راجع هذه الدراسة:

براين إينز،تاريخ التعذيب،الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٠.

(73) Helichelhiem& Yeo, op.cit.,P.314

يعترف تاستس وهو من المعادين له أن أعمال الإيرادات العامة كانت يصرفها رجال امتازوا بالاستقامة والنزاهة... ولم تفرض على أهل الولايات أعباء جديدة، وكانت الضرائب القديمة تجبى في غير عنف أو قسوة... وساد النظام بين عبيده... وكانت دور العدالة مفتحة الأبواب لتفصل في كل نزاع يقع بين الإمبراطور وأفراد الشعب، وكان القانون وحده هو الفيصل في هذا النزاع". لمزيد من التفاصيل راجع:

ديورانت، قصة الحضارة، ص ٣٣٣٧.

اتفق على طريق فسيح وكوبري لإزالة الحدود والموانع وتشجيع السفر والعلاقات والاتصالات والتجارة.[74]

ومما لاشك فيه؛أن تيبيريوس *Tiberius* كان محبوباً من سكان الولايات لأنه حاول تخفيف عبء الضرائب عنهم، إلا أن كان مكروهاً من غالبية سكان روما لبخله الشديد.على أنه خلق جواً من الفساد والذعر بين الناس في السنوات الأخيرة لحكمه بسبب ما أصابه من شك دائم وزيادة نشاط المخبرين *Informers*.

وعلى أية حال؛كان الرعايا يعيشون في أمان في عهده وكانت حدود الإمبراطورية آمنة مستقرة ما بين نهر الراين في أوربا ونهر الفرات في أسيا،وبالرغم من الحياة التي كان يعيشها بما فيها من عبث،فقد استطاع أن يتخلص من أعداؤه وأن يحقق الكثير من الأعمال للإمبراطورية.

وكان أوضح هذه الأعمال هو تخفيف عبء الضرائب عن كاهل الرعايا، وعدم فرض ضرائب جديدة مع العمل على تحسين الضرائب الأصلية، وهو ما لم يضر بالخزانة التي خرجت من عهده مليئة بسبب اعتداله في الإسراف.

وحسبنا أن نذكر شاهداً على هذا؛ أن تيبيريوس الذي وجد حين اعتلائه العرش في خزانة الدولة مائة مليون سسترس ترك فيها حين وفاته ٢,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سسترس فكان هذا هو ما تميز به تيبيريوس *Tiberius* عن سائر الأباطرة.[75] فقد كان تيبيريوس لا يرغب في الإنفاق على الحروب أو حفلات الملاعب ، وإنما كان يقصر نفقاته على ملذاته فقط.

الواقع أن؛ تيبيريوس *Tiberius* لم يدخر جهداً في العناية بجميع شؤون البلاد الداخلية والخارجية. وكان يكتب للولاة الذين يريدون أن يجبوا من الضرائب أكثر مما كان مفروضاً على ولايتهم يقول لهم: "لقد كان من واجب الراعي الصالح أن يقص صوف غنمه لا أن يجزها".[76]

---

(74) Helichelhiem& Yeo, Roman People , P.314

(٧٥) الجدير بالذكر؛ أن تلك الزيادة في الأموال كانت على الرغم من هباته الكثيرة للأسر والمدن التي حلت بها الكوارث، وبالرغم من عنايته بإصلاح جميع المنشآت العامة وعدم اشتباكه في حروب تجر له المغانم، ورفضه كل ما أراد أن يوصي به إليه أشخاص لهم أبناء أو أقارب أدنون. راجع: ديورانت، قصة الحضارة، ص ٣٣٣٧.

(٧٦) من الملاحظ؛أن سياسة تيبيريوس إزاء الولايات كانت متشددة مع الولاة حيث كان لا يثق في ذمتهم، فكان معظمهم من رجال السناتو أما في مصر فكانوا من الفرسان، وبالرغم من إصلاحات أوغسطس ولكن ظلت الروح الابتزازية لصالح روما ولأنفسهم. وكان الإمبراطور يحدد مقدار الجزية النقدية والعينية (القمح) على مصر، وتلك العبارة "إني أريد لشاتي أن تجز لا أن تسلخ" قالها تيبيريوس للوالي على مصر ايميلوس راكتوس، والواقع أنها تنطوي على توبيخ وحكمة. نقلاً عن: فاروق حافظ القاضي، مصر في عصر الرومان، كلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٩.

مراجع خاصة بـ سيانوس (سيجانوس)

- Bird, H. W. "L. Aelius Sejanus and His Political Influence." Latomus 28 (1969):PP. 61-98;
- Boddington, A. "Sejanus: Whose Conspiracy?" American Journal of Philology 84 (1963):PP. 1-16;
- Heinrichs, A. D. Sejan und das Schicksal Roms in den Annalen des Tacitus. Marburg, 1976 ;
- Hennig, D. L. Aelius Seianus. Untersuchungen zur Regierung des Tiberius. Munich, 1975 ;
- Nicols, J. "Antonia and Sejanus." Historia 24 (1975):PP. 48-58 ;
- Sealey, R. "The Political Attachments of L. Aelius Sejanus." Phoenix 15 (1961):PP. 97-114 ;
- Shotter. D. C. A. The Fall of Sejanus -- Two Problems." Classical Philology 69 (1974): 42-46 ;
- Stewart, Z. "Sejanus, Gaetulicus and Seneca." American Journal of Philology 74 (1953):PP. 70-85 ;
- Sumner, G. V. "The Family Connections of L. Aelius Sejanus." Phoenix 19 (1965):PP. 134-45 ;
- Syme, R. "Sejanus on the Aventine." Hermes 84 (1956):PP. 257-66 ;
- Tuplin, C. J. "The False Drusus of A.D. 31 and the Fall of Sejanus." Latomus46(1987):PP.781-805.

مراجع خاصة بـ جيرمانيكوس

- ديفيد هيوم، "حول العقد الأصلي"، مصباح الحرية، متاح على الرابط <www.misbahalhurriyya.org/classics/show/75.html> بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠٠٦. ص٢٠– ٢١ .

- Pelling, C. "Tacitus and Germanicus." In Tacitus and the Tacitean Tradition, edited by T. J. Luce and A. J. Woodman, PP. 59-85. New Jersey, 1993 ;
- Rapke, I. T. "Tiberius, Piso and Germanicus." Acta Classica 25 (1982):PP. 61-69; Rogers, R. S. "The Conspiracy of Agrippina." Transactions of the American Philological Association 62 (1931):PP. 141-68;
- Ross, D. C. "The Tacitean Germanicus." Yale Classical Studies 23 (1973):PP. 209-27; Shotter. D. C. A. "Tacitus, Tiberius and Germanicus." Historia 17 (1968):PP. 194-214; Sumner, G. V. "Germanicus and Drusus Caesar." Latomus 26 (1967):PP. 413-35.

المبحث الخامس

ماكرو أسدل الستار

(نهاية حياته)

وبعد سائر الأعمال التي قام بهـا تيبيريـوس *Tiberius* في الإمبراطوريـة كلـها،تتالت العلامـات والدلائل على قرب ساعته ونهاية حياته. فقد ظهر طائر العقاب "فوينكس" في مصر وهـو طـائر لم يظهـر للناس إلا بين مئات الـسنين،كما أن الإمبراطـور وجـد ثعبانـه المفـضل ميتـاً ذات صـباح،[77] وعلامـات أخرى كانت كلها تنذر بدنو أجله.[78]

ولقد تلقى الإمبراطور دعوة لحـضور حفلـة للمتـصارعين في إحـدى المـدن فعـبر إليهـا،وفي أثنـاء الحفلة أراد أن يظهر بصحته وذلك بعد ظهور علامات الشيخوخة والكبر عليه، فتنـاول بعـض الحـراب وقذف بها خنزيراً برياً.ولكن قذف الحراب كان أكبر من طاقته، فـلا يتناسـب ذلـك المجهـود مـع كـبر سنه فكان نتيجة ذلك أن انخلع كتفه، ونُقـل تيبيريـوس *Tiberius* إلى بيـت قريـب وراح يلفـظ أنفاسـه الأخيرة.

صورة (١٣)

رأس لتيبيريوس

تظهر بها علامات الشيخوخة

---

(٧٧) ماسون،الإمبراطور الرهيب، ص ١٢٢.

(٧٨) فقد وقع زلزال هز كابري، وقد تلقى الإمبراطور تيبيريوس تمثالاً رائعاً لأبوللو، وجاءه الأخير في المنام وقال لـه: "إنـك لن تستطيع أن تحتفل بإقامة تمثالي" راجع :ماسون، المرجع السابق، ص ١٢٢– ١٢٣.

وقال طبيب البلاط أنه لن يستطيع العيش أكثر من يومين،[79] وانتشر هذا النبأ على الفور فطار كاليجولا – وريثه على العرش – إلى هناك وانتزع الخاتم من إصبع تيبيريوس *Tiberius*،ثم خرج يتلقى التهاني على كونه الإمبراطور الجديد، وكان ماكرو *Macro* هو أول المهنئين لكاليجولا على هذا المنصب.

وفجأة انقلب الحال؛ فقد فتح تيبيريوس *Tiberius* عينيه وأفاق مما كان فيه،فلم يكن الرجل الذي يموت بهذه السهولة،وراح يطلب شيئاً يأكله.وعندما علم كاليجولا بما حدث هرب وراح يبحث عن مكان يختبأ فيه،فلم يتوقع مصير آخر لنفسه غير الموت.[80]

وكان هناك من لا يعجبه ما حدث وهو ماكرو *Macro* الذي اندفع لحجرة تيبيريوس *Tiberius*، حيث رآه جالساً على الفراش يزمجر غاضباً ويتساءل "**من الذي سرق خاتمي وأين الأطباء والحاشية وأين الطعام الذي طلبته؟ ..**" [81] وكان جواب ماكرو *Macro* بيديه،حيث اندفع نحو الفراش وجمع عدد من البطاطين ثم ألقى بها فوق رأس تيبيريوس *Tiberius* وراح يضغط عليه بكل قوته،ولم يتركه إلا بعد أن تأكد من أنه لن يعود بعد ذلك مرة أخرى للحياة.[82]

Caligula (Palazzo Massimo alle terme, Roma)

صورة (١٤)

رأس كاليجولا

(79) Tappan, Story of the Roman, P.180

(80) Ibid. Loc.Cit.

الواقع أن؛ كاليجولا كان في الخامسة والعشرين من عمره في ذلك الوقت حيث كان محبوباً من الجيش منذ طفولته، كما استطاع أن يكسب رضا تيبيريوس عنه بالالتزام بكل قراراته والترحيب بكل أفعاله. وكان كاليجولا يميل بشدة لمشاهدة مناظر التعذيب والإعدام وكان يدأب على الاستمتاع بها، وكان ذلك مصدر ارتياح لتيبيريوس فراح يقول:"إنني أرى ثعباناً ساماً في أحضان روما". راجع: ماسون، المرجع السابق، ص ١٢١– ١٢٢.

(٨١) ماسون، المرجع السابق، ص ١٢٥.

(82) Universal Encyclopedia, P.2867.

وهذا ما أورده المؤرخ تاكيتوس،وهناك من يرى أنه موته قتيلاً مجرد احتمال، راجع: الموسوعة الكاثوليكية:

http://www.newadvent.org/cathen/14717b.htm (Cited in 8/10/2007)

أو أنه مات بالسم على يد كاليجولا، راجع: مقال (ن.اس. جيل) بعنوان " تيبيريوس :الإمبراطور الروماني"

http://ancienthistory.about.com/od/tiberius/p/Tiberius.htm (Cited in 30/9/2007)

وهكـذا؛في ١٦ مـارس[83] عـام ٣٧م مـات الإمبراطـور تيبيريـوس *Tiberius* كلوديـوس نـيرو قتيلاً،عن عمر يناهز الثامنة والسبعين بيد أخلص أتباعه،فكان مـاكرو *Macro* هـو الـذي أسـدل الـستار على حياته.[84]

لم يخف السناتو *Senate* ارتياحه العميـق عنـدما اسـتقبل نبـأ مـوت الإمبراطـور تيبيريـوس في السادس عشر من مارس عام٣٧ م بعد بلوغه العام الثامن والسبعين. بينمـا حـزن أصـدقائه المقـربين مثـل اليهودي هيرودس انتيباس أمير ربع الجليل بفلـسطين، الـذي علـق علـى مـوت الإمبراطـور بقولـه " أن الليث لن يزأر بعد اليوم". [85]

صورة (١٥)
جزيرة كابري : بقايا قصر تيبيريوس

(٨٣) قيل أنه توفي في ١٥ مارس وبعض المصادر ذكرت أنه توفي في ١٦ مارس وهذا هو الراجح.

(٨٤) ماسون، المرجع السابق،ص ١٢٦.

(٨٥) سيد الناصري، الإمبراطورية الرومانية، ص ١٤١، ص ١٤١ حاشية (٤).

Suetonius, *De Vita Caesarum*, 2 Vols., trans. J. C. Rolfe (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1920), pp. 291-401;
Garrett G. Fagan: Pennsylvania State University, Tiberius (A.D. 14-37), An Online Encyclopedia of Roman Emperors, (Cited in 22/12/2001).

وبهذا توفي أحسن المصلحين الرومانيين الذي خرجت له المظاهرات في روما بعد سماع خبر وفاته تهتف في فرحة وتطالب أن يلقوا به في النهر " **ألقوا بتيبيريوس اللعين إلى نهر التيبر**".

وبينما كانت الاحتفالات بتأبين تيبيريوس *Tiberius* جاءت الأنباء الرهيبة من كابري *Capri*، حيث كان هناك عدد من الضحايا الذين ينتظرون الإعدام، فقد ظن الجميع عندما أعلن موت تيبيريوس *Tiberius* أن نجاة هؤلاء الضحايا مؤكد، ولكن الموظفون الموكلون بتنفيذ الإعدام كان لهم رأي آخر.

حيث أفتى هؤلاء بأن الذي يملك حق العفو عنهم هو الإمبراطور تيبيريوس *Tiberius* وقد مات، أما كاليجولا فأن مراسم ارتقائه العرش لم تكن قد تمت ولذا فإنه لا يملك حق العفو عنهم، وفي المواعيد المحددة تم إعدام الضحايا واحد بعد الآخر وصاح الشعب "**لقد مات السفاح ولكن قسوته لم تموت معه**".[86]

على أية حال؛ لقد كان تيبيريوس *Tiberius* إمبراطوراً جديراً، وفي رأي المؤرخ مومسن "**أنه أقدر حاكم للإمبراطورية الرومانية على وجه الإطلاق**".[87]

شكل (٣) تيبيريوس بمعبد فيليه : نقلاً عن

J. Grafton Milne, M.A., A History of Egypt Under Roman Rule, Second Edition, Methuen & Co. LTD., London 1913, P.25

---

(٨٦) السعدني، تاريخ روما، ص ١٧٩.

(87) Helichelhiem& Yeo, Roman People , P.315

وهناك من يرى أن تيبيريوس برغم بعض نواياه الحسنة، لم يكن من الأباطرة الناجحين، راجع :

Sinnigen, W.dbook, A., A History of Rome, 6th edition, London 1977, P.287.

مراجع خاصة بفترة حكم

ثاني الأباطرة الرومان تيبيريوس

- Balsdon, J. P. V. D. "The Principates of Tiberius and Gaius." Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt 2.2 (1975): 86-94;
- Birch, R. A. "The Settlement of 26 June, A.D. 4 and its Aftermath." Classical Quarterly " 31 (1981): 443-56;
- Bonamente, G. Germanico: La persona, la personalità, il personaggio. Rome, 1987; Bowersock, G. "Augustus and the East: The Problem of the Succession," in F. Millar and E. Segal, eds, Caesar Augustus: Seven Aspects (Oxford, 1984), 169-88;
- Braund, D. Augustus to Nero: A Sourcebook on Roman History, 31 BC - A.D. 68. London, 1985;
- Charlesworth, M. P. "Tiberius and the Death of Augustus." American Journal of Philology 44 (1923): 145-157; Durry, M. Les cohortes prétoriennes. Paris, 1938;
- Eck, W. "Das s.c. de Cn. Pisone patre und seine Publikation in der Baetica." Cahiers du Centre Glotz 4 (1993): 189-208;
- Eck, W. A. Caballos, and F. Fernandez. Das Senatus Consultum des Cn. Pisone Patre. Munich, 1996;
- Ehrenberg, V. and A. H. M. Jones, eds. Documents Illustrating the Reigns of Augustus and Tiberius. Oxford, 1970;
- Grant, M. Aspects of the Principate of Tiberius. New York, 1950;
- Grant, M. The Roman Emperors. A Biographical Guide to the Rulers of Rome, 31 BC-A.D. 476 (New York, 1985), 16-24;
- Gruen, E. S. "The Imperial Policy of Augustus." In Between Republic and Empire: Interpretations of Augustus and his Principate, edited by K. Raaflaub and M. Toher, 395-416. Berkeley, 1990;
- Levick, B. "Tiberius' Retirement to Rhodes in 6 BC." Latomus 25 (1972): 779-813.
- Levick, B. "Julians and Claudians." Greece and Rome 22 (1975): 29-38;
- Levick, B. Tiberius the Politician. London, 1976;
- Marsh, F. B. The Reign of Tiberius. Oxford, 1931;
- Martin, R. H. "Tacitus and the Death of Augustus." Classical Quarterly 5 (1955): 123-28; Ober, J. "Tiberius and the Political Testament of Augustus." Historia 31 (1982): 306-28;
- Sattler, P. "Julia und Tiberius: Beiträge zur römischen Innenpolitik zwischen den Jahren 12 vor und 2 nach Chr." In Augustus, edited by W. Schmitthenner, 486-530. Darmstadt, 1969;
- Seager, R. Tiberius. London, 1972;
- Sherk, R. K. The Roman Empire: Augustus to Hadrian. Cambridge, 1988;
- Shotter. D. C. A. "Julians, Claudians and the Accession of Tiberius." Latomus 30 (1971): 1117-23;
- Shotter. D. C. A. "Cnaeus Calpurnius Piso, Legate of Syria." Historia 23 (1974): 229-45; Shotter. D.C.A. Tiberius Caesar. London, 1992; Sinclair, P. "Tacitus' Presentation of Livia Julia, wife of Tiberius' son Drusus." American Journal of Philology 111 (1990): 238-56; Smith, C. E. Tiberius and the Roman Empire. Oxford, 1942;
- Wellesley, K. "The Dies Imperii of Tiberius." Journal of Roman Studies 57 (1967): 23-30;
- Georges, Heinrich, TIBERI CLAUDI DONATI:AD TIBEKIUM CLAUDIUM MAXIMUM DONATIANUM FILIUM SUUM INTEKPKETATIONES VEKGILIANAE, Volume. II, Lipsia, Teubner,1905;
- Pike, Joseph B., Gai Suetoni Tranquilli de vita Caesarum : Tiberius, Caligula, Claudius, Nero, Allyn and Bacon , Boston 1903, PP.1-41.

خاتمة

وهكذا؛ مضت الحياة الخاصة للإمبراطور الروماني تيبيريوس بعد أن تركت لنا عدة نقاط هامة من الممكن إبرازها على النحو التالي:

أولاً: استطاع تيبيريوس أن يحول الدولة الرومانية من الحكم الجمهوري إلى الحكم الملكي المطلق. فقد ثبت قواعد الحكم وحقق السلم والاستقرار لسائر شعوب الإمبراطورية، وكانت الضرائب في عهده معتدلة لأنه لم يفرض على الرعايا أية ضرائب جديدة، فخرجت الإمبراطورية من عهده بخزانة مليئة واقتصاد مستقر.

ثانياً: كان عهده من أفضل عهود الإمبراطورية، حيث كان سائر الرعايا يعيشون في أمان، وكانت روما مزدهرة وهادئة. ولعله من الواضح أن تيبيريوس كان إدارياً ممتازاً، فقد تميز عهده بأنه أفضل بكثير من عهود سائر الأباطرة، وإن كان متهكم وكثير المجون، وقام بتعذيب الكثيرين وهتك الأعراض، وتميز بالقسوة وعدم الرحمة، فهذا لا يحول كونه حقق الكثير للإمبراطورية التي كانت تعيش في عهده في سلام ورفاهية.

ثالثاً: وإن كان التاريخ قد سجل له الأعمال القاسية التي قام بها، فلم يغفل كونه رجل سلام صنع السلام الروماني وترك إمبراطورية مستقرة موطدة الأركان، مما أعطى للعالم القديم استقرار اتاح الفرصة للإنتاج وللتقدم الحضاري. كما تميز تيبيريوس عن الأباطرة الطغاة مثل كاليجولا ونيرون بأنه كان أرحم منهم، ليس بمعنى الرحمة في حد ذاتها، وإنما بمعنى أن قسوته كانت أقل بكثير مما فعلوه من مذابح رهيبة.

رابعاً: جعل المؤرخان تاكيتوس و سوتيونيوس من تيبيريوس في فترة حكمه الأخيرة طاغية عنيفاً وعربيداً، وبذلك حُجبت الصورة الحقيقية لخدماته التي قدمها للإمبراطورية، فقد كان حاكماً يشعر بالمسئولية إدارياً ناجحاً في إدارة الشئون المالية للدولة، وإن كان تفتيره في إنفاق الأموال العامة قد جعل منه شخص غير محبباً بالنسبة لغوغاء المدينة، ولكنه في الواقع كان بالنسبة لأهل الولايات بركة ورحمه.

تمت

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المقالات العربية والأجنبية المطبوعة والإلكترونية

ديفيد هيوم ،"حول العقد الأصلي"، مصباح الحرية، متاح على الرابط www.misbahalhurriyya.org/classics/show/75.html بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠٠٦

مجتبي العلوي ،مقال بعنوان" قراءة في كتاب"،مجلة النبأ، العدد ٥٦،محرم ١٤٢٢هـ/ نيسان ٢٠٠١م.

ن.اس. جيل ،مقال بعنوان " تيبيريوس :الإمبراطور الروماني" ،متاح على الرابط http://ancienthistory.about.com بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٧.

ثانياً: المراجع العربية

آمال الروبي ، مصر في عصر الرومان، القاهرة ١٩٨٠.

إبراهيم نصحي ،تاريخ مصر في عصر البطالمة،أربعة أجزاء،الطبعة الخامسة،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٩.

إبراهيم نُصحي ،تاريخ الرومان، جزءان، القاهرة ١٩٧٨.

أبو اليسر فرح ،الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني،الطبعة الأولى، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٢.

أبو اليسر فرح ،الدولة والفرد في مصر في عصر الرومان، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ١٩٩٤.

حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة(٢): الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية٢٠٠٠.

زكي علي ، محاضرات في التاريخ القديم: اليونان – الرومان، دار الطباعة الحديثة، القاهرة ١٩٣٧.

سيد أحمد علي الناصري ،تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري،دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٦.

سيد أحمد على الناصري ، تاريخ وحضارة روما من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، الطبعة الثانية،د.ن، القاهرة ١٩٨٢

شحاتة محمد إسماعيل ، دراسات في التاريخ الروماني،القاهرة ١٩٨٤

فاروق حافظ القاضي ، مصر في عصر الرومان، كلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٩.(غ.منشور)

فاروق حافظ القاضي ،محاضرة بعنوان "زيارة الأمير جيرمانيكوس لمصر وتفسير ما صاحبها من ملابسات ودلالات"، ألقيت بكلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٩٩.(غير منشورة)

لطفي عبد الوهاب يحيى ، تاريخ الرومان، بيروت ١٩٨٠.

محمد الزين ، دراسات في تاريخ الرومان ،دمشق ١٩٨٣

محمد السيد عبد الغني ، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان، الإسكندرية ١٩٩٩.

محمود إبراهيم السعدني ،معالم تاريخ روما القديم منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة ١٩٩١.

محمود إبراهيم السعدني ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان: موضوعات مختارة، مكتبة الأنجلو، القاهرة ٢٠٠٠.

مصطفى العبادي ، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، القاهرة ١٩٨٥.

مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان، القاهرة ١٩٦٨.

مصطفى كمال عبد العليم ، محاضرات في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، مكتب الحرمين، كلية الآداب– جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٩.(غير منشورة)

عبد الحافظ عبد الخالق البنا ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، الطبعة الأولى، مطبعة الأهرام،الزقازيق ١٩٩٧

عبد اللطيف أحمد علي ، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، القاهرة ١٩٦٥.

عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ الروماني: عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيانوس أغسطس، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٨.

هلا حسن ،مصر في عهد الإغريق والرومان،دار الأمل للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، الجيزة ٢٠٠١.

ثالثاً: المراجع المترجمة

ارنست ماسون ،الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تعريب جمال السيد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٥.

بل.هـ.آيدرس ، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي، بيروت ١٩٨٨.

تشارلزوورث ، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي جرجس، الألف كتاب، القاهرة ١٩٦١.

دونالد. ر.دولى ، حضارة روما، ترجمة جميل الذهبي وفاروق فريد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٧٩.

رستوفتزف ،الإمبراطورية الرومانية،

ر.هـ. بارو ، الرومان، ترجمة عبد الرازق يسرى ؛ مراجعة سهير القلماوى، دار نهضة مصر،القاهرة ١٩٦٨.

هـ.ج.ويلز ، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨.

ول ديورانت ، قصة الحضارة، المجلد الرابع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت١٩٨٨

رابعاً: المصادر والمراجع الأجنبية

Balsdon, J. P. V. D.	,"The Principates of Tiberius and Gaius." *Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt* 2.2 (1975)
Batiffol: Pierre	, History of the Roman breviary , Translated by Atwell M. Y. Baylay , M.A., LONGMANS, GREEN, AND CO, London 1898.
Birch, R. A.	,"The Settlement of 26 June, A.D. 4 and its Aftermath." *Classical Quarterly* 31 (1981)
Bird, H. W.	,"L. Aelius Sejanus and His Political Influence." *Latomus* 28 (1969)
Boddington, A.	,"Sejanus: Whose Conspiracy?" *American Journal of Philology* 84 (1963)
Bonamente, G.	,Germanico: La persona, la personalità, il personaggio. Rome, 1987.
Bowersock, G.	,"Augustus and the East: The Problem of the Succession," in F. Millar and E. Segal, eds, *Caesar Augustus: Seven Aspects* (Oxford, 1984)
Braund, D.	, *Augustus to Nero: A Sourcebook on Roman History, 31 BC - A.D. 68*. London, 1985.
C.E. Smith	, Tiberius
Charlesworth, M. P.	,"Tiberius and the Death of Augustus." *American Journal of Philology* 44 (1923).
Dana Carleton Munro	, A Source Book Of Roman History, D. C. Heath & Co., Publishers, University of Wisconsin 1904.
Durry, M.	, *Les cohortes prétoriennes*. Paris, 1938.
F. B. Marsh	, The Reign of Tiberius
Eck, W.	,"Das s.c. de Cn. Pisone patre und seine Publikation in der Baetica." *Cahiers du Centre Glotz* 4 (1993)
Eck, W.	,A. Caballos, and F. Fernandez. *Das Senatus Consultum des Cn. Pisone Patre*. Munich, 1996.
Ehrenberg, V. and A. H. M. Jones, eds.	, *Documents Illustrating the Reigns of Augustus and Tiberius*. Oxford, 1970.
G.Maranon	, Tiberius: A study in the resentment,1956.
G. P. Baker	, Tiberius Caesar, Dodd-Mead & Company MCMXXIX, New York 1982.
Georges, Heinrich	, *TIBERI CLAUDI DONATI:AD TIBEKIUM CLAUDIUM MAXIMUM DONATIANUM FILIUM SUUM INTEKPKETATIONES VEKGILIANAE*, Volume. II, Lipsia, Teubner,1905.
Gregorio Maranon	Tiberius A Study In Resentment, This translation from the original Spanish, Tiberio: Historia de un resentimiento (Espasa-Calpe, Madrid), was made by Warre Bradley Wells, First published, HOIXIS & CARTER,London1956.
Grant, M.	, *Aspects of the Principate of Tiberius*. New York, 1950.
Grant, M.	, *The Roman Emperors. A Biographical Guide to the Rulers of Rome, 31 BC-A.D. 476* (New York, 1985)
Gruen, E. S.	, "The Imperial Policy of Augustus." In *Between Republic and Empire: Interpretations of Augustus and his Principate*, edited by K. Raaflaub and M. Toher, Berkeley, 1990.

Heinrichs, A. D.	, *Sejan und das Schicksal Roms in den Annalen des Tacitus*. Marburg, 1976.
Helichelhiem &Yeo	, A History of the Roman People, U.S.A 1962
Henderson, Bernard W.	, The study of Roman history, DUCKWORTH & CO., London 1921.
Hennig, D.	, L. Aelius Seianus. Untersuchungen zur Regierung des Tiberius. Munich, 1975.
J. Grafton Milne, M.A.	, A History of Egypt Under Roman Rule, Second Edition, Methuen & Co. LTD., London 1913.
Johnson	, Allan Chester: Roman Egypt to the Reign of Diocletian, Baltimore 1936.
Levick, B.	, "Tiberius' Retirement to Rhodes in 6 BC." *Latomus* 25 (1972)
Levick, B.	, "Julians and Claudians." *Greece and Rome* 22 (1975)
Levick, B.	, *Tiberius the Politician*. London, 1976.
Lewis. N.	, Life in Egypt Under The Roman Rule, Oxford 1983.
Marsh, F. B.	, *The Reign of Tiberius*. Oxford, 1931.
Martin, R. H.	, "Tacitus and the Death of Augustus." *Classical Quarterly* 5 (1955)
Milne, J.G	, The Ruin of Egypt By Roman Mismanagement, J.R.S.X VII, 1927.
Nicols, J.	, "Antonia and Sejanus." *Historia* 24 (1975)
Ober, J.	, "Tiberius and the Political Testament of Augustus." *Historia* 31 (1982)
Pelling, C.	, "Tacitus and Germanicus." In *Tacitus and the Tacitean Tradition*, edited by T. J. Luce and A. J. Woodman, New Jersey, 1993.
Pike, Joseph B	, Gai Suetoni Tranquilli de vita Caesarum : Tiberius, Caligula, Claudius, Nero, Allyn and Bacon , Boston 1903.
Rapke, I. T.	,"Tiberius, Piso and Germanicus." *Acta Classica* 25 (1982)
R.S. Rogers	, Studies in the Reign of Tiberius, Criminal Trials and Criminal Legislation under Tiberius.
Rogers, R. S.	, "The Conspiracy of Agrippina." *Transactions of the American Philological Association* 62 (1931)
Rogers, R. S.	, *Criminal Trials and Criminal Legislation under Tiberius*. Middletown, 1935.
Rogers, R. S.	, *Studies in the Reign of Tiberius*. Baltimore, 1943.
Ross, D. C.	, "The Tacitean Germanicus." *Yale Classical Studies* 23 (1973)
Russell, John Earl	, Essays on the rise and progress of the Christian religion in the west of Europe : from the reign of Tiberius to the end of the Council of Trent, Longmans, Green, London 1873.
Sattler, P.	, "Julia und Tiberius: Beiträge zur römischen Innenpolitik zwischen den Jahren 12 vor und 2 nach Chr." In *Augustus*, edited by W. Schmitthenner, Darmstadt, 1969.
Seager, R.	, *Tiberius*. London, 1972.
Sealey, R.	, "The Political Attachments of L. Aelius Sejanus." *Phoenix* 15 (1961)
Sears, Edmund Hamilton	The son of the prefect : a story of the reign of Tiberius, R.G. Badger, Boston 1914.

Sherk, R. K.	, *The Roman Empire: Augustus to Hadrian*. Cambridge, 1988.
Shotter. D. C. A.	, "Tacitus, Tiberius and Germanicus." *Historia* 17 (1968)
Shotter. D. C. A.	, "Julians, Claudians and the Accession of Tiberius." *Latomus* 30 (1971)
Shotter. D. C. A.	, "The Fall of Sejanus -- Two Problems." *Classical Philology* 69 (1974)
Shotter. D. C. A.	, "Cnaeus Calpurnius Piso, Legate of Syria." *Historia* 23 (1974)
Shotter. D. C. A.	, *Tiberius Caesar*. London, 1992.
Sinclair, P.	, "Tacitus' Presentation of Livia Julia, wife of Tiberius' son Drusus." *American Journal of Philology* 111 (1990)
Sinnigen, W.dbook, A.	, A History of Rome, 6th edition, London 1977.
Smith, C. E.	, *Tiberius and the Roman Empire*. Oxford, 1942.
Suetonius	,*De Vita Caesarum*, 2 Vols., trans. J. C. Rolfe (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1920)
Suetonius Tranquillus	, The Lives of the Twelve Caesars, Volume 03: Tiberius, The Translation of Alexander Thomson, M.D. , revised and corrected by T.Forester, Esq., A.M.
Stewart, Z.	, "Sejanus, Gaetulicus and Seneca." *American Journal of Philology* 74 (1953).
Sumner, G. V.	, "Germanicus and Drusus Caesar." *Latomus* 26 (1967)
Sumner, G. V.	, "The Family Connections of L. Aelius Sejanus." *Phoenix* 19 (1965).
Syme, R.	, "Sejanus on the Aventine." *Hermes* 84 (1956).
Tacitus, Caius Cornelius:(56-120)	,The Reign of Tiberius, Out of the First Six Annals of Tacitus; With His Account of Germany, and Life of Agricola, Translated by Thomas Gordon، and edited by Arthur Galton, 1750, THE ANNALS, BOOK I
Tappan	, Story of the Roman
Tarver, John Charles	, Tiberius the tyrant, Westminster : A. Constable, 1902.
Tuplin, C. J.	, "The False Drusus of A.D. 31 and the Fall of Sejanus." *Latomus* 46 (1987).
Wellesley, K.	, "The Dies Imperii of Tiberius." *Journal of Roman Studies* 57 (1967).
W. F. MASOM, B.A. LOND and A. H. ALLCROFT, B.A. OXON	, , A SYNOPSIS OF ROMAN HISTORY (B.C. 31 A.D. 37): FROM THE BATTLE OF ACTIUM TO THE DEATH OF TIBERIUS, W. B,_CLIVE& CO., LONDON 1890.
Warrington	, Classical Dictionary
W. F. MASOM, B.A. LOND and A. H. ALLCROFT, B.A. OXON	, A SYNOPSIS OF ROMAN HISTORY (B.C. 31 A.D. 37): FROM THE BATTLE OF ACTIUM TO THE DEATH OF TIBERIUS, W. B,_CLIVE& CO., LONDON 1890.
White – Kennedy	, Roman history’s life & literature, London 1942

خامساً: الموسوعات العربية

الموسوعة العربية الميسرة ،إشراف محمد شفيق غربال، القاهرة ١٩٥٩.

الموسوعة العربية ،المجلد الثاني، دار الفكر ،دمشق ب. ت.

الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، الرياض١٩٩٩.

الموسوعة العالمية الشاملة ،المشرف العام يولاند بيروتي، Edito Creps،نيويورك ١٩٩٧.

الموسوعة: عربية عالمية ،تراد كسيم– جنيف، توزيع الشركة الشرقية للمطبوعات، ١٩٩٥.

مصورة بالألوان

سادساً: دوائر المعارف الأجنبية

Encyclopedia Britannica , Volume 19, U.S.A 1970

Oxford: Illustrated Encyclopedia , Volume3, New York 1993

The Encyclopedia Americana , in 30 Vol., Grolier incorporated, international edition, U.S.A 1994.

سابعاً: المواقع الإلكترونية

http://ar.wikipedia.org/wiki	Cited in 7/10/2007
http://ancienthistory.about.com/od/tiberius/p/Tiberius.htm	Cited in 30/9/2007
http://www.livius.org/li-ln/livia/livia.html	Cited in 9/10/2007
http://www.roman-empire.net/emperors/tiberius.html	Cited in 8/10/2007
http://www.livius.org/do-dz/drusus/drusus1.htm	Cited in 9/10/2007
http://www.livius.org/jo-jz/julia/julia03.html	Cited in 9/10/2007
http://www.bbc.co.uk/history/historic_figures/tiberius.shtml	Cited in 8/10/2007
http://en.wikipedia.org/wiki/Capri	Cited in 10/10/2007
http://www.livius.org/caa-can/caligula/caligula.html	Cited in 9/10/2007
http://web.ics.purdue.edu/~rauhn/Hist_416/hist420/Emperor_Tiberius_notes.htm	Cited in 8/10/2007
http://www.newadvent.org/cathen/14717b.htm	Cited in 8/10/2007
http://www.greece-map.net/maps/rhodes-map.gif خريطة رودس	Cited in 13/2/2008
http://www.greeceathensaegeaninfo.com/a-greek-island-assets/rhodes/aaa-map-rhodes.jpg	
http://www.tassoni.it/ancient-rome/photo/romansenate.jpg مجلس الشيوخ	Cited in 13/2/2008
http://www.mrdowling.com/images/702senate.gif رسم تخيلي للسناتو	Cited in 13/2/2008
http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/3/35/Germanicus.png/391px-Germanicus.png تمثال لجيرمانيكوس	Cited in 13/2/2008